وزارة التربية والتعليم
MINISTRY OF EDUCATION

المملكة العربية السعودية
وزارة التربية والتعليم

الفقه

للصف الأول الثانوي

(بنين)

طبعة ١٤٣٢هـ - ١٤٣٣هـ
٢٠١١م - ٢٠١٢م

يوزع مجاناً ولا يباع

المملكة العربية السعودية
وزارة التربية والتعليم

وزارة التربية والتعليم
MINISTRY OF EDUCATION

قررت وزارة التربية والتعليم تدريس
هذا الكتاب وطبعه على نفقتها

الفقه

للصف الأول الثانوي

(بنين)

قام بالتأليف والمراجعة
فريق من المتخصصين

طبعة ١٤٣٢هـ - ١٤٣٣هـ
٢٠١١م - ٢٠١٢م

يوزع مجاناً ولا يباع

فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر
السعودية ، وزارة التربية والتعليم
الفقه : للصف الأول الثانوي (بنين) / وزارة التربية والتعليم
الرياض ، ١٤٢٩هـ
١٦٤ ص ؛ ٢١ × ٢٣ سم
ردمك : ١ـ٥٨٨ـ٤٨ـ٩٩٦٠ـ٩٧٨
١ - الفقه ـ كتب دراسية ٢ - التعليم الثانوي ـ السعودية ـ كتب دراسية أ - العنوان
ديوي ٢٥٨,٤٠٧١٢ ١٤٢٩/٨٨٤

رقم الإيداع : ١٤٢٩/٨٨٤
ردمك : ١ـ٥٨٨ـ٤٨ـ٩٩٦٠ـ٩٧٨

لهذا الكتاب قيمة مهمَة وفائدة كبيرة فحافظ عليه واجعل نظافته تشهد على حسن سلوكك معه...

إذا لم تحتفظ بهذا الكتاب في مكتبتك الخاصة في آخر العام للاستفادة فاجعل مكتبة مدرستك تحتفظ به...

موقع وزارة التربية والتعليم
www.moe.gov.sa

موقع البوابة التعليمية للتخطيط والتطوير
http://www.ed.edu.sa

بريد قسم العلوم الشرعية
runit@moe.gov.sa

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

مقدمة

الحمد للّه رب العالمين، والصلاةِ والسلام على خير البرية وأفضل البشرية محمد بن عبداللّه، الرسول الأمين وعلى آله وأصحابه وأزواجه الطيبين الطاهرين ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين، أما بعد :

فهذا كتاب الفقه للصف الأول الثانوي

وهو يشتمل على الأحكام الشرعية لموضوع مهم من موضوعات الفقه الإسلامي، وهو موضوع الجريمة وما يتعلق بها، وقد قسم إلى أربعة أقسام هي :

أولاً : الجنايات. ثانياً : القِصَاص والدِّيَات.

ثالثاً : الحدود رابعاً : التَّعزِيرات.

وقد بذلنا فيه جهدًا علميًّا وتربويًّا ليخرج بهذه الصورة، فيكون معينًا للمعلم، في إفهام الطلاب وتقريب المادة إليهم، وقد رُوعي في هذا الكتاب جوانب تطويرية مضمونًا وشكلاً تمثلت في العناية بما يلي :

١- تقسيم الكتاب إلى وحدات دراسية مناسبة بحسب الموضوعات التي اشتمل عليها المقرر.

٢- جعل الموضوعات في عناصر والبعد عن السرد المتتابع.

٣- سهولة العبارة والبعد عن غرائب الألفاظ التي يقل استعمالها قدر المستطاع.

٤- الاقتصار على الأدلة الثابتة من السنة، والأقوال الراجحة في المسائل الخلافية.

٥- ضرب الأمثلة الحية من الواقع ما أمكن تسهيلاً لفهم الموضوع.

٦- تخريج الأحاديث وعزوها إلى الطبعات المشهورة مع ذكر اسم الكتاب والباب ؛ مراعاة لاختلاف الطبعات.

٧ - العزو بالنسبة للصحيحين إلى (فتح الباري وشرح النووي) لتداولهما وسهولة الرجوع إلى شرح الأحاديث فيهما عند الحاجة.

٨- ختم كل موضوع بما يجمع شتاته ويسهل فهمه ويكمل جوانبه، ومن ذلك:

أ- شرح المصطلحات الفقهية المهمة لكل موضوع، وإبرازها في حقل خاص.

ب- وضع أنشطة للموضوعات يمكن عن طريقها استيفاء الجوانب المتعلقة بالموضوع وتعويد الطلاب على البحث في المراجع.

جـ - وضع جداول وأشكال ورسوم توضيحية تلخص الموضوع، وتعين على استذكاره.

د- ذكرُ فوائد في نهاية بعض الموضوعات حسب الحاجة.

٩- وضع بعض الأنشطة التي تنمي مهارات التفكير لدى الطالب وتجعله أكثر فاعلية داخل الصف وخارجه.

وتكتمل الاستفادة من هذا الكتاب بإخلاص المعلم، وحرصه على إفادة طلابه من خلال محتوى هذا الكتاب، وتوجيههم فيما يحتاجون إليه.

واللّه نسأل أن يوفق الجميع لما يحبه ويرضاه، وأن يفقهنا في ديننا ويرزقنا العمل به، وآخر دعوانا أن الحمد للّه رب العالمين، وصلى اللّه على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

الفهرس

الفصل الدراسي الأول

الفصل الدراسي الأول

أولًا : الضروريات الخمس

الوحدة الأولى: الضروريات الخمس

الوحدة الأولى

١

الضروريَّات الخمس

أخي الطالب: يتوقع منك بعد دراستك لهذه الوحدة أن :

١. تبين المراد بالضروريات الخمس وأهميتها .
٢. تذكر وسائل الشريعة في حفظ الضروريات الخمس.
٣. تدرك حرص الإسلام على المحافظة على الإنسان.

حفظ الشريعة للضروريات الخمس

تمهيد

حينما يعيش المسلم في مجتمع لا تتوفر فيه المحافظة على دينه ونفسه ونسله وعقله ومالِه تصبح حياته لا قيمة لها، وكذا لا قيمة لمجتمع لا يكون فيه الضمان الكامل لهذه الضروريات، وإن مما اتفقت عليه جميع الشرائع المحافظة على « الضروريات الخمس » ، قال الإمام الشاطبي رحمه اللّه تعالى : «فقد اتفقت الأمة بل سائر الملل على أن الشريعة وضعت للمحافظة على الضروريات الخمس، وهي: الدين، والنفس، والنسل ، والمال، والعقل».(١)

والمتأمل في كتاب اللّه تعالى يجد أن اللّه تعالى كثيرًا ما يقرن بين ثلاث من كبائر الذنوب وهي : الشرك، والقتل، والزِّنَا، وذلك لشناعتها وعظيم أثرها في تدمير الأمم وإهلاك الشعوب؛ لما تشتمل عليه من قتل للفطرة السليمة والأخلاق الكريمة والنفس الغالية.

والمجتمع الذي تشيع فيه هذه الجرائم مجتمع مهدد بالدمار والهلاك، حيث فقد مقومات المجتمع الأساسية، لذلك اندثرت كثير من الحضارات الغابرة حتى لم يَعُدْ لها وجودٌ أَلْبَتَّةَ. والناظر في أسباب هذا الانهيار السريع يجده لا يخرج عن التفريط في حفظ هذه الضروريات. فبناء الشريعة على هذه الضروريات لم يكن عبثاً ولا تخرصاً، وإنما هو محض الحكمة، وعين المصلحة.

فكِّر

لماذا سميت هذه الخمس بالضروريات ؟

....

وإليك أخي الطالب إلماحة يسيرة عن كل واحدة من هذه الضروريات ليتضح لك مفهومها ؛ مبتدئين بأكثرها أهمية وأشدِّها حاجة.

---

(١) الموافقات لإبراهيم بن موسى لشاطبي ١/ ٣٨ .

حفـظ الدِّيـن

مصلحة حفظ الدين فوق كل مصلحة، فهو عماد صلاح أمر الدنيا والآخرة، ولا تستقيم أمور العباد إلا به، وقد عَلمنا أن الشرائع متفقة على وجوب المحافظة عليه، والدين مبني على ما اشتمل عليه كتاب الله وسنة رسوله ﷺ، ونحن مأمورون بالتمسك بهما .

وقد عنيت الشريعة بحفظ الدِّين بطريقين:

الأول: الأوامر، وذلك بالأمر بإقامة أركان الدِّين وواجباته وإظهار شعائره ، وإقامة شعير الأمر بالمعروف لتحقيق ذلك؛ وإقامة شعيرة الجهاد في سبيل الله تعالى بالمال والنفس، والدعوة إلى الله تعالى باللسان والقلم؛ لتحقيق نشر الدِّين وحمايته.

الثاني: النواهي، وذلك بالمنع من كل مايتسبب في:

أ- نقص الدِّين في الأفراد والمجتمع، كالمنع من الشرك الأصغر بأنواعه، والتحذير من البدع بأنواعها ، والنهي عن المعاصي كلها ، ومحاربة الذين ينشرون الفساد في المجتمع ، وذلك بإقامة شعيرة النهي عن المنكر ، ومنعهم من نشر الباطل بكل سبيل، ودعوتهم للرجوع إلى الحق، أو معاقبتهم إذا لم يرتدعوا.

ب- ذهاب الدِّين كلِّه في الأفراد والمجتمع، كالمنع من الشرك الأكبر بأنواعه، والمنع من الارتداد عن الدِّين بعد الدخول فيه، ودعوة أهل الرِّدَّةِ لِمراجعة دينهم والتوبة إلى الله تعالى، ومعاقبتُهم بالقتل إذا امتنعوا ؛

نشـاط

بالتعاون مع مجموعتك : اقترح الوسائل التي تراها للمحافظة على دِينِ الأمة ـ أفرادًا وجماعات ـ من الأصناف المعتدية التالية :

أ - أهل البدع والخرافات :

....

....

....

ب - أهل السحر والشعوذة:

....

....

....

ت - دعاة التغريب والإلحاد، الذين يرون أن الدِّينَ الإسلاميَّ لا يصلح للناس في العصر الحاضر:

....

....

....

حفظ النفس

حمايةً للمجتمع من انتشار فسادهم.

حفظ النفس أمر ضروري مقصود لذاته، فاللّه ـ تعالى ـ قد تكرم على الإنسان حيث أوجده من العدم، وخلقه في أحسن تقويم، فَحَرِيٌّ به أن يحافظ على نفسه ويحميَها من كل ما يؤدي إلى إتلافها أو إتلاف جزء منها، فلا يكون سبباً في قتل نفسه وإزهاق روحه، ولا يتعدى على غيره بما ينتج عنه الوقوع في هذا الذنب العظيم.

وقد عُنيت الشريعة بحفظ النفس بطريقين:

الأول : الأوامر ، وذلك بالأمر بالمحافظة على النفس، ونكاح المرأة الولود، وابتغاء الولد، وغير ذلك.

الثاني : النواهي ، وذلك بتحريم قتل النفس المعصومة، أو الإضرار بها بأي وجه من الوجوه.

﴿ وَلَا تَقْتُلُوٓا۟ أَنفُسَكُمْ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ بِكُمْ رَحِيمًا ﴾.(١)

وقال تعالى : ﴿ وَمَن يَقْتُلْ مُؤْمِنًا مُّتَعَمِّدًا فَجَزَآؤُهُۥ جَهَنَّمُ خَٰلِدًا فِيهَا وَغَضِبَ ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَلَعَنَهُۥ وَأَعَدَّ لَهُۥ عَذَابًا عَظِيمًا ﴾.(٢)

وقتل النفس إحدى الموبقات السبع، وقد قال ﷺ في بيان خطره : « لا يزال المؤمن في فُسْحَةٍ من دينه ما لم يُصِبْ دمًا حرامًا » رواه البخاري(٣) .

نشاط

بالتعاون مع مجموعتك :

ما الوسائل التي تقترحها للمحافظة على المجتمع من الوقوع في جرائم القتل؟

....

....

....

....

(١) سورة النساء آية ٢٩. (٢) سورة النساء آية ٩٣.
(٣) رواه البخاري (الفتح ١٢/ ١٨٧)، كتاب الديات، باب قول اللّه تعالى : ﴿ وَمَن يَقْتُلْ مُؤْمِنًا مُّتَعَمِّدًا فَجَزَآؤُهُۥ جَهَنَّمُ ﴾.

حفظ النَّسْل والعِرض

حفظ النسل من الركائز الضرورية في الحياة، ومن أسباب عِمارة الأرض، وفيه تكمن قوة الأمم، ومن حكمة اللّه تعالى أن جعل في الذكر والأنثى طبائع وغرائز فطرية ليتحقق البقاء البشري في هذه الحياة الدنيا، وقيَّدها بضوابط تمنع الإنسان من تعدي حدود اللّه تعالى.

وقد عُنيت الشريعة بحفظ النسل والعرض بطريقين :

الأول: الأوامر ، وذلك بالحث على ما يحصل به استمرار النسل وبقاؤه وكثرته، كالأمر بالنكاح والترغيب فيه، كما شرع ما يحوط النسل والعرض بالحفظ والرعاية، فشرع الأحكام وأرشد إلى الآداب كالأمر بالحجاب، وغض البصر، وغيرها ، قال اللّه تعالى : ﴿ قُل لِّلْمُؤْمِنِينَ يَغُضُّوا مِنْ أَبْصَٰرِهِمْ وَيَحْفَظُوا فُرُوجَهُمْ ذَٰلِكَ أَزْكَىٰ لَهُمْ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌۢ بِمَا يَصْنَعُونَ ﴿٣٠﴾ وَقُل لِّلْمُؤْمِنَٰتِ يَغْضُضْنَ مِنْ أَبْصَٰرِهِنَّ وَيَحْفَظْنَ فُرُوجَهُنَّ ﴾.(١)

الثاني: النواهي ، وذلك بتحريم الزِّنَا، والمعاقبة عليه، وتحريم مقدِّماته من النظر والخلوة بالأجنبية واختلاط النساء بالرجال، وتبرجهن، وسفرهن بدون محرم ونحو ذلك ، كما حرم اللّه الوقوع في أعراض الناس بالقذف بالزِّنَا أو اللواط، قال اللّه تعالى : ﴿ وَلَا تَقْرَبُوا الزِّنَىٰٓ إِنَّهُۥ كَانَ فَٰحِشَةً وَسَآءَ سَبِيلًا ﴾.(٢)

نشاط

أ- اكتب أثرين من الآثار المترتبة على عدم حفظ النسل:

١- .... ٢- ....

ب- ظهر في العصر الحاضر أمراض جنسية مثل الإيدز وغيره مما لم يكتشف علاجه، اكتب العلاقة بين انتشار هذه الأمراض وما عرفته من حفظ الشريعة للنسل.

....

....

ت- بالتعاون مع مجموعتك: ما الوسائل والطرق التي تقترحها للمحافظة على المجتمع من الوقوع في جريمة الزِّنَا؟

....

....

....

(١) سورة النور آية ٣٠، ٣١. (٢) سورة الإسراء آية ٣٢.

حفظ العقل

العقل مِنَّةٌ كبرى ونعمة عظمى أنعم اللّه به على الإنسان وميّزه به عن سائر الحيوان، فإذا فقد الإنسان عقله صار كالبهيمة.

والمحافظة على العقل والحرص على سلامته أمر مغروس في الفِطر ومتفق عليه بين عقلاء البشر، وقد جاءت جميع الشرائع بالمحافظة عليه.

وقد عُنيت الشريعة بحفظ العقل بطريقين:

الأول: الأوامر، بأن جعلت العقل مناط التكليف إذ به يميز الإنسان بين المصالح والمفاسد، فلا تكليف على غير العاقل، وأمر اللّه تعالى بالتفكر في آلائه ومخلوقاته، وأثنى على العقلاء، ونبه إلى أنهم هم الذين يستفيدون ويعتبرون بآيات اللّه تعالى.

الثاني: النواهي، حيث حرّم اللّه تعالى كلَّ ما يفسد العقل أو يخل به، ومفسدات العقل نوعان:

أ- **حِسِّيَّةٌ**: كالخمور والمخدِّرات، إذ هي مفتاح كلِّ شر، فكم حصل بسببها من إفساد عقول، وتفويت مصالح، قال تعالى في بيان أضرار الخمر الوخيمة: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ الشَّيْطَانُ أَن يُوقِعَ بَيْنَكُمُ الْعَدَاوَةَ وَالْبَغْضَاءَ فِي الْخَمْرِ وَالْمَيْسِرِ وَيَصُدَّكُمْ عَن ذِكْرِ اللَّهِ وَعَنِ الصَّلَاةِ فَهَلْ أَنتُم مُّنتَهُونَ﴾[1].

ب- **مَعْنويةٌ**: وهي التصورات الفاسدة التي تطرأ على العقول بسبب خوضها فيما لا تدركه مما استأثر اللّه بعلمه، ولا مصلحة للناس في التفكير فيه؛ كالخوض الباطل في مسائل القدر الذي أنتج فِرقتي القدرية والجبرية، والخوض الباطل في مسائل الصفات الذي أنتج فرقًا كثيرة كالجهمية والمعطِّلة.

نشاط

أ- عندما يكون الإنسان سببًا في فقد عقله تحدث له أمور كثيرة، اكتب ثلاثًا من أهمها:

١- .... ٢- .... ٣- ....

ب- بالتعاون مع مجموعتك: ما الوسائل التي تقترحها للمحافظة على المجتمع من الوقوع في جرائم المسكرات والمخدرات؟

....

....

(١) سورة المائدة آية ٩١.

حفظ المال

من الضروريات التي لا تستقيم مصالح الناس إلا بها المال ، فهو عَصَبُ الحياة، قال تعالى: ﴿ وَلَا تُؤْتُوا۟ ٱلسُّفَهَآءَ أَمْوَٰلَكُمُ ٱلَّتِى جَعَلَ ٱللَّهُ لَكُمْ قِيَـٰمًا ﴾ (١) ، والحاجة إلى المال ماسَّةٌ للفرد والمجتمع.

والمراد بالمال : كلُّ ما يَتَمَوَّلُهُ الإنسان من متاعٍ أو نقدٍ أو نحوهما.

وقد عنيت الشريعة بحفظ المال بطريقين :

الأول : الأوامر ، وذلك بالحث على الكسب وإنفاق المال في وجوهه الشرعية، والمحافظة عليه، وشرعية الدفاع عنه ضد كل معتد.

الثاني : النواهي ، وذلك بتحريم الاعتداء على المال بالغصب والسرقة وأكله بالباطل وغيرها، وتحريم إضاعته وإتلافه في الوجوه غير المفيدة، وبمعاقبة سارِقِهِ والمعتدي عليه.

نشاط

أ - يوجد بين الشباب صور متعددة لتضييع المال وإتلافه في وجوه لا تعود عليهم بالنفع ؛ اذكر ثلاثًا من هذه الوجوه، مع بيان رأيك فيها :

وجه الإتلاف	رأيك فيه

(١) سورة النساء آية ٥ .

ب- بالتعاون مع مجموعتك :

ما الوسائل التي تقترحها للمحافظة على المال العام (مال الدولة)، والمال الخاصّ من التضييع والإفساد ؟

المال العام	المال الخاص

ت- بالنظر إلى الأسباب التي اقترحتَها - فيما سبق - للمحافظة على كل واحدة من الضروريات الخمس :

ما الأسباب المشتركة التي لا يُستغنى عنها للمحافظة على كل واحدة من هذه الضروريات ؟

....

....

لماذا كانت هذه الأسباب مشتركة ؟

....

....

التقـويم

س١ عدِّد الضروريات الخمس مرتبة حسب أهميتها.

س٢ بيِّن كيف عُني الإسلام بضروريةِ حفظ الدِّين.

س٣ ما حكم حفظ المال ؟ مع الدليل .

س٤ شرعت طرق كثيرة للمحافظة على الضروريات الخمس. حدِّد نوع الضرورية أمام طريق المحافظة عليها:

أ ـ الحث على التكسب [ ]

ب ـ الأمر بالنكاح [ ]

ت ـ الترغيب في الطاعات ومعاقبة العصاة [ ]

ث ـ تحريم الامتناع عن الأكل والشرب على الدوام [ ]

س٥ اذكر ثلاثة ضوابط شرعــها اللّه تعالى لتـوجيــه الغريزة الجنسية في الإنسان لتحميه من الوقــوع في جريمــة الزِّنَا.

ثانياً : الجنايات

الوحدة الثانية: الجناية على النفس

الوحدة الثالثة: الجناية على ما دون النفس

الوحدة الثانية

٢

الجِناياتُ - الجِنَايةُ على النفس

أخي الطالب: يتوقع منك بعد دراستك لهذه الوحدة أن :

١. تبين المراد بالجناية.
٢. تذكر أنواع الجناية على النفس وأهم أحكامها.
٣. تدرك خطورة الانتحار وأسبابه وعقوبته .
٤. تحذر الاعتداء على الأنفس المعصومة وتدرك حرمتها.
٥. تفرق بين أنواع الجناية على النفس.

الجِنَايات

تمهيد

قد يصدر من بعض الناس مخالفة لأوامر اللّه تعالى ونواهيه ممَّا ينتج عنه الإخلال بإحدى الضروريات الخمس. ومن ذلك : الجِنَايةُ على الإنسان بأي نوع من أنواع الجِنَاية، إذ هو نوع من التَّعَدِّي على ضرورية حفظ النفس.

وسوف نتطرق في هذه الوحدة للجِنَاية على النفس، ثم نعقبها بالجِنَاية على ما دون النفس، بادئين أولاً بالكلام على معنى الجِنَاية.

تعريف الجِنَاية

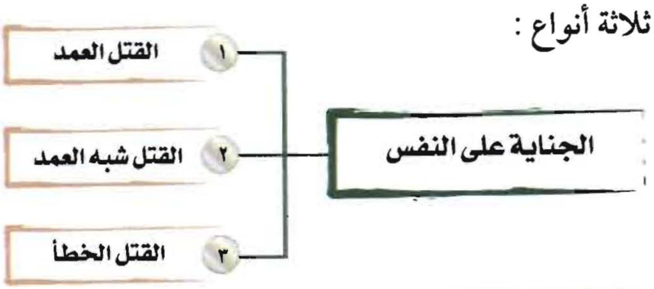
الجِنَاية لغة : الذَّنْبُ والجريمة.

وشرعاً : التَّعَدِّي على البدن بما يوجب قِصَاصاً أو مالاً.

وهي إما أن تكون جِنَايةً على النفس، أو تكون جِنَايةً على ما دون النفس، وبيان ذلك فيما يلي إن شا الله تعالى.

الجِنَايةُ على النفس

المراد بالجِنَاية على النفس هو : القتل ، وهو ثلاثة أنواع :



١ - القتل العمد.

٢ - القتل شبه العمد.

٣ - القتل الخطأ.

أولاً : القتل العمد

تعريفه

أن يقصدَ إلى مَنْ يعلم أنه آدميٌّ معصومٌ؛ فيقتله بما يغلب على الظن موته به.

حكمه

قتل النفس المعصومة مُحَرَّمٌ، وهو من كبائر الذنوب.

المراد بالنفس المعصومة : نفس المسلم ، والذِّمِّي ، والمُعاهَد، والمستأمَن .

وقد قَرَنَ اللّه تعالى القتل بالشرك به حيث قال : ﴿ وَالَّذِينَ لَا يَدْعُونَ مَعَ اللَّهِ إِلَٰهًا آخَرَ وَلَا يَقْتُلُونَ النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ وَلَا يَزْنُونَ ﴾[١].

وتحريم القتل ثابت بالكتاب والسنة والإجماع.

فمن الكتاب :

قوله تعالى : ﴿ وَمَن يَقْتُلْ مُؤْمِنًا مُّتَعَمِّدًا فَجَزَاؤُهُ جَهَنَّمُ خَالِدًا فِيهَا وَغَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَلَعَنَهُ وَأَعَدَّ لَهُ عَذَابًا عَظِيمًا ﴾[٢].

---

(١) سورة الفرقان آية ٦٨ . (٢) سورة النساء آية ٩٣ .

ومن السُّنة:

قوله ﷺ: «اجتنبوا السبع الموبِقاتِ» قالوا: يا رسول الله وما هُنَّ؟ قال: «الشِّركُ بالله، والسِّحرُ، وقتلُ النفس التي حرَّمَ الله إلا بالحق، وأكلُ الربا، وأكلُ مال اليتيم، والتَّوَلِّي يوم الزحف، وقذفُ المحصناتِ المؤمنات الغافلات» متفق عليه [١].

وأما الإجماع: فقد أجمع العلماء على تحريم القتل العمد.

الترهيب من قتل النفس

تضافرت النصوص الشرعية على الردع والتخويف والزجر عن القتل والتعدي على النفوس البريئة، وذلك بطرق متعددة من أهمها:

١ قتل النفس من أكبر الكبائر

كما جاء في حديث أَنَسِ بن مَالِكٍ رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال: «أَكْبَرُ الْكَبَائِرِ: الإِشْرَاكُ بِاللهِ، وَقَتْلُ النَّفْسِ، وَعُقُوقُ الْوَالِدَيْنِ، وَقَوْلُ الزُّورِ» أو قال: «وَشَهَادَةُ الزُّورِ» [٢].

وعن أبي أيوب الأنصاري رضي الله عنه أنهم سألوا رسولَ الله ﷺ عن الكبائر فقال: «الإِشْرَاكُ بِاللهِ، وَقَتْلُ النَّفْسِ الْمُسْلِمَةِ، وَالْفِرَارُ يومَ الزَّحْفِ» [٣].

وعن ابن عمر رضي الله عنهما قال: قال رسول اللهِ ﷺ: «لا يَزَالَ الْمُؤمِنُ في فُسْحَةٍ من دِينِهِ ما لم يُصِبْ دَمًا حَرَامًا» [٤].

وقال عبدُ اللهِ بنُ عُمَرَ رضي الله عنهما: (إِنَّ من وَرطَاتِ الأُمُورِ التي لا مَخْرَجَ لِمَنْ أَوْقَعَ نَفْسَهُ فيها: سَفْكَ الدَّمِ الْحَرَامِ بِغَيْرِ حِلِّهِ) [٥].

---

(١) رواه البخاري (الفتح ١٢/ ١٨١) كتاب الحدود باب رمي المحصنات، ورواه مسلم (شرح النووي ٢/ ٨٣) كتاب الإيمان باب بيان الكبائر وأكبرها.

(٢) أخرجه البخاري في كتاب الديات، باب قوله تعالى: (ومن أحياها) برقم (٦٤٧٧).

(٣) أخرجه النسائي في كتاب تحريم الدم، باب ذكر الكبائر برقم (٤٠٠٩).

(٤) أخرجه البخاري في كتاب الديات برقم (٦٤٦٩).

(٥) أخرجه البخاري في كتاب الديات برقم (٦٤٧٠)، ومعنى ورطات الأمور: جمع ورطة وهي الهلاك، قال: وأصل الورطة أرض مطمئنة، لا طريق فيها، يقال: أورطه ورطة، أي: أوقعه في الورطة (جامع الأصول في أحاديث الرسول لابن الأثير الجزري ١٠/ ٢٠٥).

(٢) الوعيد الشديد لمن يتعدى على نفس المؤمن بالقتل

قال تعالى: ﴿ وَمَن يَقْتُلْ مُؤْمِنًا مُّتَعَمِّدًا فَجَزَآؤُهُۥ جَهَنَّمُ خَٰلِدًا فِيهَا وَغَضِبَ ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَلَعَنَهُۥ وَأَعَدَّ لَهُۥ عَذَابًا عَظِيمًا ﴾[١].

قال ابن كثير: (وهذا تهديد شديد ووعيد أكيد لمن تعاطى هذا الذنب العظيم الذي هو مقرون بالشرك بالله في غير ما آية في كتاب الله)[٢].

وعن أبي بَكْرَةَ رضي الله عنه قال: سمعت رَسُولَ اللهِ ﷺ يقول: «إذا الْتَقَى الْمُسْلِمَانِ بِسَيْفَيْهِمَا فَالْقَاتِلُ وَالْمَقْتُولُ في النَّارِ»، قلتُ: يا رَسُولَ اللهِ هذا الْقَاتِلُ فما بَالُ الْمَقْتُولِ؟ قال: «إنه كان حَرِيصًا على قَتْلِ صَاحِبِهِ»[٣].

وعن أبي الدَّرْدَاءِ رضي الله عنه قال: سمعتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يقول: «كُلُّ ذَنْبٍ عَسَى الله أَنْ يَغْفِرَهُ إلا من مَاتَ مُشْرِكًا أو مُؤْمِنٌ قَتَلَ مُؤْمِنًا مُتَعَمِّدًا»[٤].

(٣) قتل النفس أعظم من زوال الدنيا

جاء في حديث عبد اللهِ بن عَمْرٍو رضي الله عنهما أَنَّ النبي ﷺ قال: «لَزَوَالُ الدُّنْيَا أَهْوَنُ على اللهِ من قَتْلِ رَجُلٍ مُسْلِمٍ»[٥].

(٤) حرمة دم المؤمن أعظم من حرمة الكعبة

قال عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما: رأيت رسول الله ﷺ يطوف بالكعبة ويقول: «ما أطيبك وأطيب ريحك، ما أعظمك وأعظم حرمتك، والذي نفس محمد بيده لحرمة المؤمن أعظم عند الله حرمة منك؛ ماله ودمه، وأن نظن به إلا خيرا»[٦].

---

(١) سورة النساء آية ٩٣.

(٢) تفسير القرآن العظيم لابن كثير ١/ ٥٣٦ قال ابن كثير ١/ ٥٣٨: (قال أبو هريرة وجماعة من السلف: هذا جزاؤه إن جازاه، ومعنى هذه الصيغة أن هذا جزاؤه إن جوزي عليه، وكذا كل وعيد على ذنب، لكن قد يكون لذلك معارض من أعمال صالحة تمنع وصول ذلك الجزاء إليه على قول أصحاب الموازنة والإحباط، وهذا أحسن ما يسلك في باب الوعيد والله أعلم بالصواب).

(٣) أخرجه البخاري في كتاب الديات، باب قوله تعالى(ومن أحياها) برقم (٦٤٨١).

(٤) أخرجه أبو داود في كتاب الفتن والملاحم، بَاب في تَعْظِيمِ قَتْلِ الْمُؤْمن برقم (٤٢٧٠)، والحاكم في مستدركه وقال: حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه ٤/ ٣٩١(٨٠٣١).

(٥) أخرجه الترمذي في كتاب الديات، باب ما جاء في تَشْدِيدِ قَتْلِ الْمُؤْمِنِ برقم (١٣٩٥)، والنسائي في كتاب تحريم الدم، باب تَعْظِيمُ الدَّمِ برقم (٣٩٨٧)، وابن ماجه في كتاب الدِّيَاتِ، بَاب التَّغْلِيظِ في قَتْلِ مُسْلِمٍ ظُلْمًا برقم (٢٦١٩).

(٦) أخرجه ابن ماجه في كتاب الفتن، باب حرمة دم المؤمن وماله برقم (٣٩٣٢).

٥ القاتل مِنْ أبغضِ الناس إلى الله عز وجل

فعن ابن عَبَّاسٍ رضي الله عنهما أَنَّ النبي ﷺ قال: «أَبْغَضُ الناس إلى اللَّهِ ثَلاثَةٌ: مُلْحِدٌ في الْحَرَمِ، وَمُبْتَغٍ في الإِسْلامِ سُنَّةَ الْجَاهِلِيَّةِ، وَمُطَّلِبُ دَمِ امْرِئٍ بِغَيْرِ حَقٍّ لِيُهَرِيقَ دَمَهُ» [1]، قال شيخ الإسلام ابنُ تيمية: (أخبر ﷺ أن أبغض الناس إلى الله هؤلاء الثلاثة، وذلك لأن الفساد إما في الدين وإما في الدنيا، فأعظم فساد الدنيا قتل النفوس بغير الحق، ولهذا كان أكبر الكبائر بعد أعظم فساد الدين الذي هو الكفر) [2].

٦ أول ما يقضى بين الناس يوم القيامة في الدماء

فعن عبد اللهِ بن مسعود رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: قال النبي ﷺ: «أَوَّلُ ما يُقْضَى بين الناس في الدِّمَاءِ» [3].

٧ الترهيب من قتل المعاهَدين

فعن عبد اللّه بن عمرو رضي اللّه عنهما أن النبي ﷺ قال : «مَنْ قَتَلَ مُعَاهَداً لم يَرَح رائحة الجنة، وإن ريحها ليوجد من مسيرة أربعين عامًا» رواه البخاري [4].

---

(١) أخرجه البخاري في كتاب الديات، باب من طلب دم امرئ بغير حق برقم (٦٤٨٨).
(٢) اقتضاء الصراط المستقيم مخالفة أصحاب الجحيم ١/ ٧٦.
(٣) أخرجه البخاري في كتاب الديات برقم(٦٤٧١).
(٤) رواه البخاري في أبواب الجزية، باب إثم من قتل معاهدًا بغير جرم ٣/ ١١٥٥(٢٩٩٥).

صُورُ قتلِ العمد

لقتل العمد صور كثيرة منها :

١- أن يقتـل شخصاً بآلة حادَّة تنفـذ فـي البـدن، مثل : السِّكِّين، والمسدس، ونحوهما.

٢- أن يقتله بشيء ثقيل، كصخرةٍ ونحوها.

٣- أن يلـقـيـه مــن مـكان عـالٍ ، أو يصدمـه بسيارةٍ.

٤- أن يلقيـه فـي نـار ، أو يغرقه في مـاء لا يمـكنه النجاة منها.

٥- أن يخنـقه بحبـل ونحوه، أو يسد فمه وأنفه حتى يموت.

٦- أن يَسْقِيه سماً، أو يَدُسَّه في طعامه.

نشاط

اذكر أمثلة إضافية على قتل العمد :

١- ....

٢- ....

ما يترتب عليه

يترتب على القتل عمداً ثلاثة حقوق :

١ حقٌ لله تعالى :

وذلك لارتكاب القاتل هذه الكبيرة غير مكترث بنهي الله وعقوبته الشديدة التي رتبها على فاعل هذه الجريمة، ولا يسقط حق الله تعالى إلا بتوبة القاتل توبة صادقة، ومن عِظَم القتل أن الله ـ تعالى ـ لم يشرع كفارةً على قاتل العمد لمحو ذنبه، لأن القتل عمداً أعظم من أن تكفره الكفَّارة.

٢ حقٌ لأولياء الدم :

أولياء المقتول مخيَّرون بين أمور ثلاثـة :

أ ـ المطالبة بالقِصاص، لقوله تعالى : ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ كُتِبَ عَلَيۡكُمُ ٱلۡقِصَاصُ فِي ٱلۡقَتۡلَىۖ ﴾[1] وقوله ﷺ : « كتاب الله القِصَاص » متفق عليه[2]، ومعنى قوله ﷺ : « كتاب الله القِصَاص » : حكم كتاب الله القِصَاص .

وقد أجمعت الأمة على ثبوت القِصَاص في القتل عمداً.

ب ـ أخذ الدِّيَة المغلَّظـة، لقوله تعالى : ﴿ فَمَنۡ عُفِيَ لَهُۥ مِنۡ أَخِيهِ شَيۡءٞ فَٱتِّبَاعُۢ بِٱلۡمَعۡرُوفِ وَأَدَآءٌ إِلَيۡهِ بِإِحۡسَٰنٖۗ ذَٰلِكَ تَخۡفِيفٞ مِّن رَّبِّكُمۡ ﴾[3] ، وقوله ﷺ : « من قُتِل له قتيلٌ فهو بخير النظرين : إما أن يُودَى، وإما أن يُقاد » متفق عليه[4]، ومعنى قوله ﷺ «يودى» : تدفع له الدِّيَة، وقوله ﷺ «يقاد» : يستحق القَوَد وهو القِصَاص .

ت ـ العفوعن القصاص والدِّية، لعموم قوله تعالى في صفات المتقين : ﴿ وَٱلۡعَافِينَ عَنِ ٱلنَّاسِۗ ﴾[5] .

٣ حقٌ للقتيل :

حق القتيل على قاتله وذلك بالأخذ من حسنات قاتله في الآخرة بقدر ما يستحقه عليه، ولا يسقط في الآخرة سواءً عفا أولياؤه أم أخذوا الدِّيَة أم اقتصُّوا من القاتل.

وإذا شاء اللّه تعالى أرضى المقتول من عنده بأن يعطيه حتى يَرضى تكرماً منه وفضلاً إذا علم اللّه صدق توبة القاتل.

---

(١) سورة البقرة آية ١٧٨ ، وسيأتي ـ بإذن اللّه ـ مزيد لبيان القِصَاص في موضعه .

(٢) رواه البخاري (الفتح ٥/ ٣٠٦) كتاب الصلح في الدِّيَة ، ورواه مسلم (شرح النووي ١١/ ١٦٢) كتاب القسامة، باب إثبات القِصَاص في الأسنان وما في معناها.

(٣) سورة البقرة آية ١٧٨

(٤) رواه البخاري (الفتح ١٢/ ٢٠٥) كتاب الديات باب من قتل له قتيل فهو بخير النظرين ، ورواه مسلم (شرح النووي ٩/ ١٢٩) كتاب الحج، باب تحريم مكة وتحريم صيدها وخلاها وشجرها .

(٥) سورة آل عمران آية ١٣٤ .

مصطلحات

الذِّمِّي	هو الكتابي الذي يقيم في بلاد المسلمين إقامة دائمة، بحيث يكون مواطنًا متجنسًا بجنسية دولة إسلامية.
المُعَاهَد	من كان بين دولته وبين المسلمين عهد وصلح، وتبادل السفارات الآن يشير إلى وجود هذا العهد والصلح.
المُستأمَن	هو الكافر الذي يدخل بلاد المسلمين بعقد أمان من الإمام أو نائبه، وإن كان قومه محاربين للمسلمين.
وليُّ الدم	هو الذي له أن يقتص أو يعفو ، وهم : ورثة المقتول جميعاً من الرجال والنساء صغاراً كانوا أم كباراً.
المعصوم	هو من لا يجوز قتله من مسلم أو ذِمِّيٍّ ونحوهما.

نشاط

١ـ بالتعاون مع مجموعتك:

أ - اكتب أربعة من أسباب الوقوع في جريمة القتل.

١- .... ٢- ....

٣- .... ٤- ....

ب ـ ما سبل الوقاية منها؟

١- .... ٢- ....

٣- .... ٤- ....

ت ـ كيف تَرُدُّ على من زعم أن إيقاع العقوبة على المجرمين في منتهى الوحشية؟

....

....

....

الانتحـــار

تعريف الانتحار

الانتحار : هو قتلُ الإنسان نفسه عمداً.

حكمه

الانتحار مُحَرَّمٌ ، وهو كبيرة من كبائر الذنوب ، وقد ثبت تحريمه بالكتاب والسنة.

قال اللّه تعالى : ﴿ وَلَا تَقْتُلُوٓاْ أَنفُسَكُمْۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ بِكُمْ رَحِيمًا ﴾[1].

وقال تعالى : ﴿ وَلَا تُلْقُواْ بِأَيْدِيكُمْ إِلَى ٱلتَّهْلُكَةِۛ وَأَحْسِنُوٓاْۚ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلْمُحْسِنِينَ ﴾[2].

وقال ﷺ : «من تردَّى من جبل فقتل نفسه فهو في نار جهنم يتردَّى فيها خالداً مخلداً فيها أبداً، ومن تحسَّى سما[3] فقتل نفسه فسمُّه في يده يتحساه في نار جهنم خالداً مخلداً فيها أبداً، ومن قتل نفسه بحديدة فحديدته في يده يَجَأُ بها في بطنه في نار جهنم خالداً مخلداً فيها أبداً» متفق عليه[4].

وفي حديث سهل بن سعد رضي الله عنه في قصة الرجل الذي جُرح جَرْحاً شديداً في إحدى الغزوات؛ فوضع ذباب سيفه بين ثدييه، وتحامل عليه فقتل نفسه، فقال رسول اللّه ﷺ : «أَمَا إِنَّهُ مِنْ أَهْلِ النَّارِ» رواه البخاري[5].

بناءً على هذه الأدلة ونحوها فإنه يحرم على الإنسان أن يتسبب في إلحاق الضرر بنفسه؛ كما حَرُم عليه إلحاق الضرر بغيره.

الحكمة من تحريم الانتحار

إن الإنسان مُلْكٌ لخالقه ومولاه، ولا يجوز لأحدٍ أَلْبَتَّةَ أن يتصرف في ملك غيره بدون إذنه لا عقلاً ولا شرعاً. وأنت أيها الإنسان في حقيقة الأمر مؤتمن على أمانات كثيرة أعظمها نفسك التي بين جنبيك، وقد أمرك اللّه تعالى بالحفاظ عليها شأن سائر الودائع، حتى يستردها منك ربك متى شاء ـ سبحانه وتعالى ـ .

---

(١) سورة النساء آية ٢٩. (٢) سورة البقرة آية ١٩٥.

(٣) السم : بضم السين وفتحها وكسرها : كل مادة سامَّة.

(٤) رواه البخاري (الفتح ١٠/ ٢٤٧) كتاب الطب ، باب شرب السم والدواء به وما يخاف منه والخبيث ، ورواه مسلم (شرح النووي٢/ ١١٨) كتاب الإيمان، باب غلظ تحريم قتل الإنسان نفسه.

(٥) رواه البخاري (الفتح ٦/ ٨٩) كتاب الجهاد والسير باب لايقال فلان شهيد (وذباب السيف : حده أوطرفه).

والمنتحر بفعله هذا قد ارتكب جريمتين عظيمتين هما :

١- عدم الرضا بقضاء الله وقدره، وضعفُه عن الصبر عليه.

٢- التَّعَدِّي على ما لا يملكه.

فسعادة المرء وهدايته لا تتأتى إلا باتباعه هُدَى الله، وشقاؤه وضلاله بسبب إعراضه عن ذكره، قال الله تعـالى : ﴿ فَمَنِ ٱتَّبَعَ هُدَاىَ فَلَا يَضِلُّ وَلَا يَشْقَىٰ ﴿١٢٣﴾ وَمَنْ أَعْرَضَ عَن ذِكْرِى فَإِنَّ لَهُۥ مَعِيشَةً ضَنكًا وَنَحْشُرُهُۥ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ أَعْمَىٰ ﴾(١).

نشـاط

بالتعاون مع مجموعتك بين ما يلي:

أ- أسباب الوقوع في جريمة الانتحار :

....

....

ب- أين تكثر مثل هذه الجرائم ؟

....

....

ت- لماذا ؟ ....

....

ث-أسباب الوقاية منها : ....

....

(١) سورة طه آية ١٢٣، ١٢٤.

ثانياً : القتلُ شِبْهُ العَمْد

تعريفه

أن يقصد الاعتداء على آدمي معصوم بما لا يقتل غالباً فيموت به.

ويسمى : «خطأ العمد»، و«عمد الخطأ»، وذلك لوجود العمد في الاعتداء، والخطأ في القتل.

حكمه

قتلُ شِبْه العمدِ مُحَرَّمٌ ، لأنه اعتداء وظلم، قال اللّه تعالى : ﴿ وَلَا تَعْتَدُوٓاْ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ ٱلْمُعْتَدِينَ ﴾ [١] . وقال ﷺ : «كل المسلم على المسلم حرام ؛ دمه وماله وعِرضُه» رواه مسلم[٢] .

ومن أدلة شبه العمد :

حديث أبي هريرة رضي الله عنه قال : اقتتلت امرأتان من هُذَيل، فَرَمَتْ إحداهما الأخرى بحجر فقتلتها وما في بطنها، فاختصموا إلى النبي ﷺ ، فقضى أن دِيَةَ جنينها غُرّةٌ : عبدٌ أو وَلِيدةٌ ، وقضى أن دِيَة المرأة على عاقِلَتِها. رواه البخاري[٣] .

صور القتل شبه العمد

من صور القتل شبه العمد ما يلي :

١- أن يضربه بسوط أو عصا صغيرة أو حجر صغير في غير مقتل، فيموت بسببه.

٢- أن يلكمه بيده أو يصفعه[٤]، فيموت بسبب ذلك.

٣- أن يلقيه في ماء قليل ، فيموت بسبب ذلك.

٤- أن يصيح بعاقل وهو غافل، فيموت بذلك.

---

(١) سورة البقرة آية ١٩٠.
(٢) رواه مسلم (شرح النووي ١٦/ ١٢٠) كتاب البر والصلة والآداب، باب تحريم ظلم المسلم وخذله واحتقاره .
(٣) صحيح البخاري مع الفتح (١٢/ ٣١٢) كتاب الديات، باب جنين المرأة وأن العقل على الوالد وعصبة الوالد لا على الولد، والغرة هنا : العبد والأمة، أما الوليدة : فالأمة خاصة .
(٤) اللكم الضرب بجُمع الكف ، والصفع ضرب القفا خاصة بجُمع الكف.

نشـاط

اذكر أمثلة إضافية على قتل شبه العمد:

١- ....

٢- ....

ما يترتب عليه

يترتب على هذا النوع من القتل أمران هما :

١ وجوب الدِّية المغلَّظة.

٢ وجوب الكفَّارة.

ومن رحمة اللّه تعالى بالجاني أن جعل الدِّيَة على عاقلة الجاني من باب النصرة والإعانة والمواساة لقريبهم ، لئلا تجحف بمال القاتل وتكون مؤجلة على ثلاث سنين، ففارق بذلك « القتل العمد ».

وكفارة القتل شبه العمد مثل كفارة القتل الخطأ الآتية فيما بعد وهي : عتق رقبة مؤمنة ، فإن لم يجد فصيام شهرين متتابعين، وليس في كفارة القتل إطعام.

الحكمة من مشروعية الكفَّارة

محو الإثم الحاصل بسبب التفريط في قتل نفس مؤمنة.

وجوه الاتفاق والاختلاف بين القتل العمد وشبه العمد

يتفقان في : أ) وجود القصد.

ب) تغليظ الدِّية.

ويختلفان في :

م	العمد	شبه العمد
١	الآلة تقتل غالبًا	الآلة غالبًا لا تقتل
٢	فيه القِصَاص	لا قِصَاص فيه
٣	الدِّية في مال القاتل خاصة	الدِّية على العاقلة
٤	الدِّية حالَّة (فورًا)	الدِّية مؤجلة ثلاث سنين
٥	عدم وجوب الكفَّارة	وجوب الكفَّارة

مصطلحات

العاقلة	هم ذكور عصبة الجاني، فلا يدخل الزوج ولا الإخوة لأم ولا الإناث.
الدِّية المغلَّظة	تغليظ الدِّية ليس في أعدادها فهي مئة من الإبل في الدِّيَتَيـنِ المغلَّظة والمخفَّفة، وإنما التغليظ في أسنانها ؛ لأنها تكون حينئذ أكثر ثمناً، والدِّية المغلَّظة كالتالي : ٢٥بنت مَخاض، ٢٥بنت لَبون، ٢٥حِقَّة، ٢٥جَذَعة[1].
الغُرَّة	دِيَة الجنين إذا أُسقط ميتاً، وقَدْرُهَا عَبْدٌ أَوْ أمَة، أَوْ نِصْفُ عُشْرِ دِيَة القَتْل الخطأ، وهي خمس من الإبل.

(١) ينظر : الإنصاف للمرداوي ١٠/ ٦٠، والروض مع حاشية ابن قاسم ٧/ ٢٤٢، والتصنيف الموضوعي لتعاميم وزارة العدل ٣/ ٢٩٨، وفتاوى الشيخ محمد بن إبراهيم ١١/ ٣٣٠.

ثالثاً : القتل الخطأ

تعريفه

هو أن يفعل المكلف ما يباح له فعله فيصيب آدميًا معصومًا فيقتله.

أنواعه

القتل الخطأ نوعان :

الأول : قتلٌ خطأ محض :

وهو ما قصد فيه الجاني الفعل دون الشخص إلا أنه أخطأ في فعل : كأن يرمي صيداً فيصيب آدميًا.

الثاني : قتلٌ في معنى القتل الخطأ :

وهو ما لا قصد فيه إلى الفعل ولا الشخص ، ويكون بأحد أمرين :

أ ـ المباشرة : كمن سقط منه شيء كان يحمله على آخر فقتله.

ب ـ التسبب : مثل من حفر بئراً في محلٍ لا يجوز له حفرها فيه فسقط فيها إنسان فمات.

ويندرج تحت هذا النوع من القتل: عمد الصبي والمجنون فإنه يعتبر خطأ ؛ لأنهما غير مكلفين.

وكذلك لو نامت امرأة فانقلبت على طفلها ولم تشعر به فمات، فعليها الدِّيَة والكفَّارة ؛ لأنها من أهل التكليف وقد فرَّطت بذلك.

نشاط

اذكر أمثلة إضافية على قتل الخطأ :

١- ....

٢- ....

ما يترتب عليه

يترتب على قتل الخطأ ما يلي :

١ - وجوب الدِّية المخفَّفة :

وتحملها العاقلة، وتكون مؤجلة ثلاث سنين.

٢ - وجوب الكفَّارة :

وتكون على القاتل خاصة، وهي عتق رقبة، فإن لم يجد صام شهرين متتابعين.

وتسقط الكفَّارة إذا لم يكن ثَمَّ تفريط من القاتل بأيِّ وجه من الوجوه مثل : من حفر بئراً في ملكه لينتفع الناس بها ، فلو سقط فيها شخص يريد أن يستقي منها فمات فلا دِيَة ولا كفَّارة [1] .

وتسقط الدِّية دون الكفَّارة فيما إذا رمى المسلم صَف الكفار فأصاب مسلماً.

أمَّا إن كان المقتول من قوم بيننا وبينهم ميثاق فتجب الدِّية والكفَّارة.

والدليل على مسائل قتل الخطأ قوله تعالى : ﴿ وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ أَن يَقْتُلَ مُؤْمِنًا إِلَّا خَطَـًٔا ۚ وَمَن قَتَلَ مُؤْمِنًا خَطَـًٔا فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مُّؤْمِنَةٍ وَدِيَةٌ مُّسَلَّمَةٌ إِلَىٰٓ أَهْلِهِۦٓ إِلَّآ أَن يَصَّدَّقُوا۟ ۚ فَإِن كَانَ مِن قَوْمٍ عَدُوٍّ لَّكُمْ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مُّؤْمِنَةٍ ۖ وَإِن كَانَ مِن قَوْمٍۭ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُم مِّيثَـٰقٌ فَدِيَةٌ مُّسَلَّمَةٌ إِلَىٰٓ أَهْلِهِۦ وَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مُّؤْمِنَةٍ ۖ فَمَن لَّمْ يَجِدْ فَصِيَامُ شَهْرَيْنِ مُتَتَابِعَيْنِ تَوْبَةً مِّنَ ٱللَّهِ ۗ وَكَانَ ٱللَّهُ عَلِيمًا حَكِيمًا ﴾[2].

وليس على القاتل خطأً إثمٌ ؛ لعموم قوله تعالى : ﴿ وَلَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ فِيمَآ أَخْطَأْتُم بِهِۦ ﴾[3].

أما عن حكمة إيجاب الكفَّارة على القاتل خطأً، فذلك احتراماً للنفس المُتلَفة وتطهيراً للقاتل، لأنه لا يخلو من نوع تفريط، ولئلا يخلو القاتل من تَحمُّل شيء بسبب جنايته، حيث لم يتحمل من الدِّية شيئاً.

(١) فتوى اللجنة الدائمة، انظر : مجلة الدعوة عدد ٨٤٣ ، تاريخ ١١/ ٢/ ١٤٠٢هـ .
(٢) سورة النساء آية ٩٢.
(٣) سورة الأحزاب آية ٥.

نشاط

١ ـ قارن بذكر أوجه الشَّبه والاختلاف بين قتل شبه العمد وقتل الخطأ.

	أوجه الشبه بينهما	أوجه الاختلاف بينهما
قتل شبه العمد	....	....
قتل الخطأ		....

٢ ـ تَحت أي نوع من أنواع القتل الثَّلاثة تندرج الصُّور التَّالية مع التعليل :

الصُّورة	النَّوع	السَّبب
من ألقى شخصاً في بركة ماء عالماً أنه لا يجيد السباحة، فمات بسبب ذلك.		
رجل حفر بئراً في طريق الناس، فسقط فيها إنسان فمات.		
أُمٌّ انقلبت على طفلها الرضيع وهي نائمة، فمات بسبب ذلك.		
رجلٌ ضرب آخر على ظهره، فمات متأثراً بذلك.		

مَـنْ تغافـل شـخصاً فصـاح بـه رافعـاً صوته، فمات.		
صَبـيٌّ تعمد طعن رجل بسكين، فمات بذلك.		
رجلٌ أوثق شخصًا وربطه، ثم طرحه في طريق السيارات، فصدمته سيارة فمات.		

أنـواع القـتـل

- ١ القتل العمد
  - القِصَاص
  - الدِّية المغلَّظة — يدفعها الجاني فوراً
- ٢ القتل شبه العمد
  - الدِّيـة المغلَّظة — تدفعها العاقلة مؤجلة على ثلاث سنين
  - الكفَّـارة
- ٣ القتل الخطأ
  - الدِّيـة المخفَّفة — تدفعها العاقلة مؤجلة على ثلاث سنين
  - الكفَّـارة

التقـويم

س١ عرِّف كلاً مما يلي بتعريف مناسب مستفيدًا مما بين يديك:

أ- الانتحار. ب- الجناية.

ت- قتل شبه العمد . ث- العاقلة .

ج- القتل الخطأ.

س٢ أعط ثلاث صور للقتل العمد مبيناً سبب اندراجها تحت هذا النوع من القتل.

س٣ ما الحقوق المتعلقة بالقتل عمداً؟ وما سبب عدم وجوب الكفَّارة في هذا النوع؟

س٤ القتيل له حق على قاتله فهل يسقط باستيفاء أوليائه القِصَاص في الدنيا؟ فَصِّلْ القول في ذلك.

س٥ أكمل الفراغات التالية:

أ- أولياء المقتول مخيَّرون بين ثلاثة أمور:

١- .... ٢- .... ٣- ....

ب- حق القـتيل على قاتله .... في الآخرة ، وله الأخذ من ....

قاتله بقدر ....

ت- يستحق أولياء المقتول .... إذا أسقطوا القِصَاص عن القاتل.

ث- اشتمل حديث الرسول ﷺ الدال على تحريم الانتحار على صور للانتحار هي:

١- ....

٢- ....

٣- ....

ج- سعادة الإنسان تحصل بـ .... وشقاؤه يكون بسبب ....

س٦ (الانتحار سلوك يوحي بعدم رضا المنتحر بقضاء الله وقدره) علِّق على هذه العبارة في حدود ثلاثة أسطر.

س٧ أعط صورتين من صور القتل شبه العمد.

س٨ ماذا يجب بالقتل شبه العمد؟

س٩ ما المراد بتغليظ الدِّيَة؟ وما كفارة القتل شبه العمد؟

س١٠ ما الحكمة من مشروعية الكفَّارة في القتل شبه العمد؟

س١١ وضِّح وجه الاختلاف بين القتل العمد وشبه العمد.

س١٢ اختر الإجابة الصحيحة:

أ - دِيَة القتل شبه العمد [حالَّةٌ «فورًا» - مؤجَّلةٌ بعد عام - بعد ثلاث سنين].

ب- يترتب على القتل شبه العمد

[وجوب الدِّيَة والكفَّارة - الدِّيَة فقط - القِصَاص - التخيير بين القِصَاص والدِّيَة].

ت- الواجب بقتل الخطأ في قتل المؤمن [الدِّيَة - الكفَّارة - الدِّيَة والكفَّارة - القِصَاص].

ث- الواجب بقتل الخطأ في قتل المعاهد [الدِّيَة - الكفَّارة - الدِّيَة والكفَّارة - القِصَاص].

ج- الواجب بقتل الخطأ في قتل المؤمن من أهل الحرب

[الدِّيَة - الكفَّارة - الدِّيَة والكفَّارة - القِصَاص].

س١٣ متى يعتبر العمد خطأ في القتل؟

س١٤ يجب بقتل الخطأ أمران، ما هما؟

س١٥ مثِّل لصورة قتل خطأ تسقط فيها الدِّيَة، وأخرى تسقط فيها الكفَّارة.

س١٦ اذكر وجوه الاتفاق بين القتل شبه العمد والقتل الخطأ.

نشاط منزلي

(١) اكتب مقالاً في أحد الموضوعات التالية :

أ - حكم قتل النفس بغير حق ، والآثار المترتبة عليه في الدنيا والآخرة.

(يمكنك الاستفادة من تفسير الآية رقم (٩٣) من سورة النساء).

ب-جاءت الشريعة الإسلامية بالحث على عدم اللعب والعبث بالسلاح مهما كانت الأحوال، اكتب في هذا الموضوع ؛ مستشهدًا ببعض الحوادث التي تعرفها .

ت- مدى تزايد أعداد جرائم الانتحار في الدول الغربية مقارنة بالدول الإسلامية.

(٢) بعد أن عرفت أصناف الإبل الواجبة في الدِّيَة فما سِنُّ كل منها؟ وما وجه تسميتها بذلك؟

(انظر : كتاب الروض المربع ، باب زكاة بهيمة الأَنعام ؛ مع الاستفادة من معلمك لمعرفة الإجابة الصحيحة).

الوحدة الثالثة

٣

الجناية على ما دون النفس

أخي الطالب: يتوقع منك بعد دراستك لهذه الوحدة أن :

١. تبين أنواع الجناية على ما دون النفس ، وأهم أحكامها.

٢. تفرق بين أحوال الجناية على ما دون النفس.

٣. تذكر أحكام الجنايات الناتجة عن حوادث السيارات.

٤. تحذر الاعتداء على الناس بغير حق.

الجناية على ما دون النفس

إذا حصل اعتداءٌ أو جناية على بدن إنسانٍ ولم يترتب على ذلك وفاة المعتَدَى عليه فلا تخلو هذه الجناية من حالتين :

الحـالـة الأولى

الجناية على الأطراف : وذلك يكون بشيء مما يلي :

أ - إتلاف الطّرَف بقطع ونحوه : كإتلاف العين ، وقطع الأذن ، أو اللسان ، أو اليد ، أو الرِّجْل ، أو الإصبع، ونحو ذلك.

ب - إذهاب منفعة أحد أعضائه : كإذهاب إحدى الحواس : كالسمع ، والبصر ، والشم ، والذوق ، والعقل، والكلام ، وغيرها.

ت - الجرح، وهذه الجراح قد تكون في الرأس والوجه، وتسمى : الشِّجَاج، وقد تكون في سائر أجزاء البدن.

والشِّجَاج نوعان من حيث ما يجب بالجناية عليها :

١) **ما فيه حكومة :** كأن تشق الجلد شقاً يسيراً لا ينزل منه دم[١]، أو ينزل دم يسير[٢]، أو تَبضع اللحم فقط[٣]، أو تغوص فيه[٤]، أو لا يكون بينها وبين العظم إلا قشرة رقيقة[٥] .

٢) **ما فيه دِيَة مقدَّرة** [٦] : كأن تصل الشجَّة إلى العظم وتوضحه وتسمى «المُوْضِحة»، أو تهشمه وتسمى «الهاشمة»، أو تَنْقُلُه من موضعه بعد كسره وتسمى «المُنَقِّلة»، أو تصل إلى جلدة الدماغ وتسمى «المأمومة»، أو تخرق جلدة الدماغ وتسمى «الدامغة».

وهذه الشِّجَاج مذكورة بالترتيب ابتداءً من الأخف إلى الأشد.

أما جروح سائر البدن فلها حالتان :

١ - أن يبلغ الجرح تجويف الصدر أو البطن بأن يطعنه فتصل إلى جوفه وتسمى «الجائفة».

٢ - ألاَّ يبلغ الجوف كأن يجرح يده، أو قدمه، أو فخذه، ونحو ذلك.

(١) وتسمى الحارصة .
(٢) وتسمى البازلة .
(٣) وتسمى الباضعة .
(٤) وتسمى المتلاحمة .
(٥) وتسمى السمحاق .
(٦) سيأتي تقدير ديات الشجاج وغيرها في موضعه - إن شاء الله تعالى - .

الحالة الثانية

الجناية بكسر العظام (غير عظام الرأس والوجه) وهي نوعان:

أ ـ ما فيه دِيَة مقدَّرة:

وذلك إذا انكسر العظم بشرط أن ينجبر مستقيماً مثل: الضِّلَع، والتَّرْقُوة، والزَّنْد.

ب ـ ما فيه حكومة:

وهي بقية العظام مثل: كسر عظم الساق، أو الفخذ، أو القدم، ونحو ذلك.

مصطلحات

الحكومة	هي نسبة من الدِيَة يقدِّرها أصحاب الاختصاص بحسب ما أنقصته الجناية.

نشاط

١ ـ قد يكون المُزاح بين الأصدقاء أحيانا سببًا لوقوع بعض الجنايات المفجعة على ما دون النفس، بالتعاون مع مجموعتك، والحوار مع معلمك بين ما يلي:

صور المُزاح المذموم	....
متى يكون المُزاح سببًا للجناية؟	....
طريقة اجتناب هذا المُزاح	....

٢ ـ ميز نوع الجناية، وبين الواجب فيها في الصور التالية :

الحالة	نوع الجناية	الواجب فيها
شخص يقود السيارة فصدم شخصًا، فانقطعت رجله.		
اعتدى على شخص بالضرب، فأفقده السمع.		
اعتدى على شخص بالضرب، فكسر يده.		
اعتدى على شخص بالضرب، فكسر أصبعيه السبابة والإبهام.		

حوادث السيارات ونوع الجناية فيها



من نعم الله علينا في هذا العصر : ما سخَّره لنا من وسائل النقل الحديثة في البر والبحر والجو التي تحملنا من مكان إلى آخر ، قال الخالق جل في علاه : ﴿ وَتَحۡمِلُ أَثۡقَالَكُمۡ إِلَىٰ بَلَدٖ لَّمۡ تَكُونُواْ بَٰلِغِيهِ إِلَّا بِشِقِّ ٱلۡأَنفُسِۚ إِنَّ رَبَّكُمۡ لَرَءُوفٞ رَّحِيمٞ ۝٧ وَٱلۡخَيۡلَ وَٱلۡبِغَالَ وَٱلۡحَمِيرَ لِتَرۡكَبُوهَا وَزِينَةٗۚ وَيَخۡلُقُ مَا لَا تَعۡلَمُونَ ﴾[1].

قال الشيخ عبد الرحمن السعدي رحمه الله في تفسيره : «ويخلق ما لا تعلمون مما يكون بعد نزول القرآن، من الأشياء التي يركبها الخلق في البر والبحر والجو، ويستعملونها في منافعهم ومصالحهم»[2]، فيجب علينا شكر الله على نعمه الظاهرة والباطنة.

آداب قيادة السيارات

السيارات من أهم وسائل النقل وأكثرها استخداماً ؛ فلا بد عند قيادتها من مراعاة الآداب التالية :

١ - التوكل على الله والثقة به والحرص على الأذكار الشرعية، كدعاء ركوب السيارة والسفر.



٢ - اجتناب استعمالها في الطرق الموصلة للمحرم.

٣ - اجتناب السرعة غير المعقولة المخالفة لقواعد السير.

(١) سورة النحل آية ٨.
(٢) انظر تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان تأليف العلامة الشيخ عبدالرحمن بن سعدي ص ٤٣٦ .



٤ تفقد السيارة قبل ركوبها وإصلاح الخلل الذي يطرأ عليها، والتأكد من وجود وسائل السلامة بها.

٥ عدم تمكين من لا يحسن القيادة من الصغار ونحوهم من قيادة السيارات.

٦ عدم قيادتها حال التعب وقلة النوم.

٧ مراعاة أنظمة المرور والتنبه لإشارات السير، كالإشارات المرورية واللوحات الإرشادية وربط حزام الأمان.



٨ عدم الانشغال أثناء القيادة بشيء مثل: ملاعبة الأولاد أو الاتصال بالجوال، ونحو ذلك.

٩ مراعاة التغيرات الجوية والجغرافية، كالمطر والضباب والغبار والمرتفعات والمنعطفات الخطرة.

حوادث السيارات

ينقسم سائقو السيارات إلى ثلاثة أقسام، هي :

١ من يجيد قيادة السيارة ويعرف واجباتها وأنظمتها بقدر ما يستطيع، فهذا أهل لذلك.

٢ من لا يجيد قيادتها ولا يعرف واجباتها وأنظمتها ومع ذلك يقودها، فهذا مفرط.

٣ من يجيد القيادة ويعرف واجباتها وأنظمتها، ولكنه لا يتقيد بها، فهذا جانٍ على نفسه وغيره فيما خالف فيه.

الإصابة بحوادث السيارات

تنقسم إلى حالتين، هما :

الحالة الأولى : أن تكون الإصابة في أحد الركاب : الذين ركبوا باختيارهم وإذن قائد السيارة، فهؤلاء قد أمنوا السائق على أنفسهم وأموالهم التي معهم فتصرفه معهم تصرف الأمين، فإذا وقع حادث بقضاء اللّه وقدره فلا يخلو من أربعة أقسام :

أولاً : أن يكون السائق مُتَعَدِّياً

مثـاله

أن يُحَمِّل السيارة حملاً زائداً يكون سبباً للحادث، أو يسرع سرعة عالية تكون سبباً في وقوع الحادث، أو يمسك مكابح السيارة (الفرامل) بشدة من غير ضرورة، فيحصل الحادث بسبب هذا التَّعَدِّي.

ثانياً : أن يكون السائق مُفَرِّطاً

مثـاله

أن يتهاون السائق في غلق باب السيارة أو تعبئة عجلاتها، ونحو ذلك.

ما يترتب على القسمين الأول والثاني من أحكام

١- وجوب كفارة قتل الخطأ على السائق، وهي: عتق رقبة، فإن لم يجد فصيام شهرين متتابعين لا يفطر فيهما إلا بعذر شرعي من سفر أو مرض.
٢- ضمان السائق كل ما أُتْلِفَ من أموال.
٣- الدِّيَة المخفَّفة وتتحملها عاقلة السائق، وهي مؤجلة على ثلاث سنوات.

ثالثاً : أن يكون السائق لا مُتَعَدِّياً ولا مُفَرِّطاً وانما تصرف تصرفاً يريد به السلامة من الخطر

مثـاله

أن تقابله سيارة فيخشى اصطدامه بها، فيخرج عنها إلى اليمين أو الشمال على وجه لا يتمكن فيه من الوقوف، فينحرف بالسيارة أو يسقط في حفرة عميقة لم يشعر بها، فيحصل الحادث بسبب ذلك الأمر.

رابعاً: أن يكون الحادث بغير سبب من السائق

مثـاله

أن ينفجر إطار عجلة السيارة أو ينكسر الذراع أو يهوي به جسر لم يتبين عيبه.

ما يترتب على القسمين الثالث والرابع من أحكام

لا يترتب في هذين القسمين شيء لأن السائق أمين قائم بما يجب عليه من محاولة تلافي الخطر فهو محسن وما على المحسنين من سبيل ولم يَـتَـعَدَّ أو يُـفَـرِّطْ.

الحالة الثانية : أن تكون الإصابة في غير الركاب : وتنقسم إلى قسمين هما :

أولاً : أن يكون المتسبب في الحادث الشخص المصاب، ولا حيلة لسائق السيارة فيه

مثـــاله

أن تقابلـه سيارة في خط سيره لا يمكن أن يتخلص منها ، أو يفاجئـه شخص يرمي نفسـه أمامه لا يمكن تلافي خطره.

ما يترتب على ذلك

لا ضمان على سائق السيارة لأن المصاب هو الذي تسبب في قتل نفسه أو إصابته ، وعلى سائق السيارة المقابلة الضمان لتَّعَدِّيه بسيره في خط ليس له حق السير فيه.

ثانياً : أن يكون الحادث بسبب من السائق

مثـــاله

أن يدعس شخصاً يسير أمامه أو يصدم شجرةً أو باباً، أو يرجع إلى الوراء، فيصيب شخصاً أو غيره.

ما يترتب على ذلك

١ - كفارة قـتل الخطـأ قال تعالى : ﴿ وَمَن قَتَلَ مُؤْمِنًا خَطَـًٔا فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مُّؤْمِنَةٍ وَدِيَةٌ مُّسَلَّمَةٌ إِلَىٰٓ أَهْلِهِۦٓ إِلَّآ أَن يَصَّدَّقُوا۟ ﴾[1].

(١) سورة النساء آية ٩٢.

٢- يضمن ما أتلفه من الأموال.

٣- الدِّيَة المخفَّفة ، وتتحملها عاقلة السائق ، وهي مؤجلة على ثلاث سنوات [١].

نشاط

١ - بالتعاون مع مجموعتك، والحوار مع معلمك، بين ما يلي:

أبرز أسباب حوادث السيارات	....
سبب وجود هذه الأسباب	....
طرق علاج هذه المشكلة	....

٢ - بالرجوع إلى مصادر التعلم المختلفة اكتب ما يلي :

أ- الذكر المشروع عند ركوب السيارة، ونحوها.

....

....

ب-الذكر المشروع عند السفر.

....

....

(للاستفادة : انظر كتاب الأذكار للإمام النووي رحمه الله، أو أي برنامج حاسوبي يشتمل على الأحاديث النبوية).

(١) مختصرًا من رسالة الشيخ محمد العثيمين رحمه الله بعنوان حوادث السيارت (انظر مجلة العدل ـ العدد الثالث ص ١٢- ١٨)

٣ - بالتعاون مع مجموعتك : حدد صورًا للتَّعَدِّي ، وأخرى للتفريط في قيادة السيارات ـ سوى ما تقدم ـ .

صـور للتَّعَدِّي	صـور للتفريط
....	....
....	....
....	....

حوادث السيارات بسبب البهائم [1]

حوادث السيارات بسبب اعتراض البهائم لها في الطرق المعبدة سواءً أكانت إبلاً أم غيرها، يترتب عليها ما يلي :

١ - البهائم المُتْلَفة بسبب هذه الحوادث غير مضمونة وهي هَدَر.

٢ - صاحب البهائم آثمٌ بتركها وإهمالها؛ لما في ذلك من التسبب في إتلاف الأنفس والأموال .

٣ - يضمن صاحبُ البهائم السائبة ما نتج بسببها إذا كان ليلاً؛ لأنه يلزمه حفظها في هذا الوقت، أما نهاراً فالواجب على قائدي السيارات الحذر الشديد واتخاذ الحيطة للسلامة من هذه الأخطار.

التفـحيـط

التفحيط ظاهرة سيئة يقوم بارتكابها بعض الشباب؛ نتيجة لتأثير أصدقاء السوء عليهم، وتشجيعهم على ذلك، ولقصورٍ في تربيتهم وتوجيههم، والإحساس بالنقص في شخصياتهم، وإهمالٍ في بعض الأحيان من قبل أولياء أمورهم.



(١) للاستفادة ينظر: قرار هيئة كبار العلماء رقم ١١١، وتأريخ ٢/ ١١/ ١٤٠٣هـ .

حكمـه



مُحَرَّمٌ شرعاً يُعَزَّرُ فاعله[١] ، نظراً لما يترتب على ارتكابه من قتلٍ للأنفس، وإتلافٍ للأموال، وإزعاجٍ للآخرين، وتعطيلٍ لحركة السير، كما إنه مفتاح لجرائم متعددة من سرقة ومخدرات وفواحش، وغير ذلك[٢].

مصطلحات

التَّعَدِّي	هو التجاوز بفعل ما يحرم، أو ما لا يسوغ فعله.
التفريط	هو الإهمال بترك ما يجب فعله.

نشـاط

بالتعاون مع مجموعتك، والحوار مع معلمك ناقش ما يلي:

أ- الدوافع الحقيقية لدى بعض الشباب لممارسة التفحيط.

....

....

....

ب- الطرق والوسائل التي تقترحها للحد من ظاهرة التفحيط:

على مستوى الأسرة	على مستوى الدولة
....	....
....	....
....	....
....	....
....	....

(١) سيأتي موضوع التعزير في الفصل الثاني إن شاء الله تعالى. (٢) انظر فتوى اللجنة الدائمة للإفتاء رقم ٢٢٠٣٦.

التقـويم

س١ الجناية على ما دون النفس لا تخلو من حالتين اذكرها.

س٢ متى يسمى الجرح «شَجَّة»؟ مع ذكر مثالين لها.

س٣ عرِّف «الحكومة». ومتى تجب؟

س٤ مثل بثلاثة أمثلة للشِّجَاج التي فيها دِيَة مقدرة.

س٥ ما المقصود بما يلي: الجائفة، الموضحة، المأمومة؟

س٦ متى تجب الدِّيَة في كسر العظام؟

س٧ حدِّد الأمور التي تراعيها عند قيادتك السيارة، لتكون ـ بعد حفظ اللّه ـ سبباً في سلامتك.

س٨ تنقسم الإصابة بحوادث السيارات إلى قسمين اذكرهما مع المثال.

س٩ بيِّن ما يترتب من أحكام في الحالات التالية:

أ- إذا كان السائق مُفَرِّطاً.

ب- إذا كان السائق مُتَعَدِّياً.

ت- إذا كان السائق لا مُتَعَدِّياً ولا مُفَرِّطاً.

ث- إذا كان الحادث بسبب من المصاب.

س١٠ ما حكم التفحيط؟ وماذا يترتب عليه من أحكام؟

نشاط منزلي

١- ظاهرة التفحيط من الظواهر المؤلمة بما تسببه من آثار سيئة على الشباب، وعلى الوطن، اِقترحْ مشروعًا لمعالجة هذه الظاهرة، تبين فيه : أسباب هذه الظاهرة، وأسباب انزلاق بعض الشباب فيها، وآثارها السيئة،وطرق علاجها، والبدائل المناسبة لها.

٢- ارجع إلى أحد الكتب التالية، وقم باختيار أحد مباحثه وتلخيصه في دفترك :

أ-القِصَاص في النفس للدكتور عبدالله الركبان.

ب- القِصَاص في النفس في الشريعة الإسلامية للشيخ فيحان بن شالي المطيري.

ت-الجناية على الأطراف في الفقه الإسلامي للدكتور نجم العيساوي.

ث-الانتحار- أسبابه والوقاية منه، للدكتورين: سليمان الحسين، وصالح الغامدي.

ج-الجريمة للشيخ محمد أبو زهرة.

٣- بالتعاون مع معلمك وزملائك: قم بترتيب واحدٍ أو أكثر مما يلي:

أ- زيارة إلى أحد أقسام المرور للتعرف على آثار السرعة، والحوادث الناتجة بسببها.

ب-زيارة أحد المستشفيات للاطلاع عن قرب على بعض آثار الحوادث المرورية.

ت-معرض داخل المدرسة عن الآثار السيئة للسرعة والتفحيط.

ثالثاً : القِصَاص والدِّيَات

الوحدة الرابعة: القِصَاص في النفس

الوحدة الخامسة: القِصَاص فيما دون النفس

الوحدة السادسة: الدِّيَـــات

الوحدة الرابعة

٤

القِصاصُ - القِصَاص في النفس

أخي الطالب: يتوقع منك بعد دراستك لهذه الوحدة أن :

١. تبين المراد بالقصاص.
٢. تعرف المراد بالقِصَاص في النفس.
٣. تدرك حكمة الشريعة وعدالتها في مشروعية القِصَاص.
٤. تميز بين شروط وجوب القِصَاص وشروط جواز استيفائه.
٥. تدرك أن أولياء القتيل لهم الخيار بين القِصَاص والدِّية والعفو.

القِصَاص

تعريف القِصَاص

القِصَاص لغةً : القطع ، وتتبع الأثر .

واصطلاحاً : معاقبة الجاني بمثل جنايته .

الأصل في مشروعيته

ثبت القِصَاص بالكتاب والسنة والإجماع .

فمن الكتاب : قوله تعالى : ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ كُتِبَ عَلَيْكُمُ ٱلْقِصَاصُ فِى ٱلْقَتْلَى ٱلْحُرُّ بِٱلْحُرِّ ﴾[1]، وكذا قوله : ﴿ وَكَتَبْنَا عَلَيْهِمْ فِيهَآ أَنَّ ٱلنَّفْسَ بِٱلنَّفْسِ وَٱلْعَيْنَ بِٱلْعَيْنِ ﴾[2].

ومن السنة قوله ﷺ : «كتاب الله القِصَاص»[3].

وقد أجمعت الأمة على ثبوت القِصَاص في القتل العمد.

حكمة مشروعيته

الحكمة من القِصَاص زجر النفوس عن العدوان، وشفاء غيظ المجني عليه أو ورثته ، وحفظ النفوس والأطراف ، وطهرة للقاتل ، وعدل بين القاتل والمقتول، وحياة للنوع الإنساني قال اللّه تعالى : ﴿ وَلَكُمْ فِى ٱلْقِصَاصِ حَيَوٰةٌ يَٰٓأُو۟لِى ٱلْأَلْبَٰبِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ﴾[4]، فلولا القِصَاص لفسد العالم، وأهلك الناس بعضهم بعضاً.

والقِصَاص يجب بأحد أمرين :

١- الجِنَاية على النفس.

٢- الجِنَاية على ما دون النفس.

---

(١) سورة البقرة آية ١٧٨ . (٢) سورة المائدة آية ٤٥ .
(٣) سبق تخريجه ص ٢٥ . (٤) سورة البقرة آية ١٧٩ .

القِصَاص في النفس

القِصَاص في النفس يجب بالقتل العمد العُدْوان.

شروط وجوب القِصَاص في النفس

لوجوبه شروطٌ لابد من توفرها :

١- أن يكون القاتل مكَلَّفاً، فلا قِصَاص على الصبي والمجنون والنائم.

٢- أن يكون المقتول معصوماً، فلا قِصَاص بقتل الحربي، أو المرتد، أو الزاني المحصن.

٣- أن يكافئ المقتول القاتل ، وذلك بأن يستويا في : الدين ، والحُرية ، والرِّق.

٤- ألا يكون المقتول من ذُرية القاتل، فلا قِصَاص على الأب والجد إذا قتل أحد أولاده ذكراً كان أم أنثى.

شروط جواز استيفاء القِصَاص

إذا توفرت شروط وجوب القِصَاص المذكورة آنفاً، فلا يُستوفى القِصَاص إلا بعد توفر الشروط التالية:

١- أن يكون مستحق المطالبة بالقِصَاص بالغاً عاقلاً؛ فأما الصغير فينتظر إلى بلوغه ومطالبته بالقِصَاص، وأما المجنون فلا ينتظر ولا حق له في المطالبة.

٢- أن يتفق جميع أولياء الدم على المطالبة بالقِصَاص، فلو عفا أحدهم سقط القِصَاص.

٣- أن يؤمن في الاستيفاء التَّعَدِّي على غير القاتل، فالمرأة الحامل إذا حق عليها القِصَاص لايقام عليها حتى تضع جَنِينَها، وتُسقيه اللِّبأ (١) .

(١) اللبأ : أول اللبن عند الولادة.

العفو عن القِصَاص

لقد رحم اللّه هذه الأمة ووضع عنها أغلالَ الأمم السابقة وآصارَها، حيث خَيَّر أولياء القتيل بين ثلاثة أمور: القِصَاص، أو الدِّيَـة، أو العفو، ولـم يكن هذا موجـوداً في الأمم السـابقـة.

قال تعالى مرغباً في العفـو عن القِصَاص إلى الدِّية: ﴿ فَمَنْ عُفِيَ لَهُۥ مِنْ أَخِيهِ شَيْءٌ فَٱتِّبَاعٌۢ بِٱلْمَعْرُوفِ وَأَدَآءٌ إِلَيْهِ بِإِحْسَٰنٍ ۗ ذَٰلِكَ تَخْفِيفٌ مِّن رَّبِّكُمْ وَرَحْمَةٌ ۗ فَمَنِ ٱعْتَدَىٰ بَعْدَ ذَٰلِكَ فَلَهُۥ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴾[1].

والعفو عن القاتل أفضل من الاقتصاص منه، وقـد أجمع المسلمون على استحبابه، قال تعالى: ﴿ فَمَن تَصَدَّقَ بِهِۦ فَهُوَ كَفَّارَةٌ لَّهُۥ ۚ وَمَن لَّمْ يَحْكُم بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ فَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلظَّٰلِمُونَ ﴾[2].

والعفو إما أن يكون عن القِصَاص والدِّيَـة جميعاً، أو عن القِصَاص فقط مع بقاء الدِّيَة، ولهم أن يصطلحوا على أكثرَ من الدِّيَة.

من يكون له حق العفو ؟

الذي يملك العفو عن القِصَاص هم: ورثة المقتول جميعاً رجالاً ونساءً صغاراً وكباراً. فيسقط القِصَاص بعفوهم أو عفو أحدهم، وإذا لم يعف واحدٌ منهم، وكان في الورثة من هو دون البلوغ، وجب الانتظار حتى يبلغ الصغير سن الرشد، ثم يخير بين العفو أو القِصَاص.

شروط القِصَاص

١ شروط وجوبه

(١) أن يكون القاتل مكلفاً.

(٢) أن يكون المقتول معصوماً.

(٣) أن يكافئ المقتول القاتل.

(٤) ألا يكون المقتول من ذرية القاتل.

٢ شروط جواز استيفائه

(١) أن يكون أولياء الدم مكلفين.

(٢) أن يتفقوا على المطالبة بالقِصَاص.

(٣) أن يؤمن التَّعَدِّي على غير القاتل.

(١) سورة البقرة آية ١٧٨. (٢) سورة المائدة آية ٤٥.

التقـويم

١ س عرِّف القِصَاص لغة وشرعاً.

٢ س ما الأصل في مشروعية القِصَاص؟ دلِّل لما تقول.

٣ س إن للشارع حكماً عظيمة في كل حكم يشرعه، فما حكمة مشروعية القِصَاص؟

٤ س بأي جناية يجب القِصَاص؟

٥ س بَيِّن حكم القِصَاص في الحالات التالية مع التعليل :

أ- إذَا قَـتَل البَالغُ. ب- إذَا كَانَ المَقتول زَانِياً قبل زواجه.

ت - إذَا قَتَل الجدُّ حفيدَهُ. ث - إذَا كَانَ القَاتِلُ صَبِيًّا.

ج - إذَا قَتَل المسلمُ الكافر.

٦ س عدِّد شروط وجوب القِصَاص في النفس إجمالاً.

٧ س متى يسقط القِصَاص عن القاتل عمداً؟

٨ س ما حكم العفو عن القِصَاص؟ مع ذكر الدليل.

٩ س من الذي له حق العفو عن القِصَاص؟ وهل للصغار حق في ذلك؟

١٠ س أجب بـ (✓) أو (✗) مع التصحيح :

أ) العفو عن القاتل أيّاً كان محمودٌ شرعاً. [ ]

ب) للمرأة حق العفو عن القِصَاص. [ ]

ت) ينتظر الصغير حتى يبلغ إذا اتفق جميع أولياء الدم على المطالبة بالقِصَاص [ ]

ث) القِصَاص من القاتل سبب حياة الأمم. [ ]

١١ ضع خطاً تحت الإجابة الصحيحة فيما يلي:

أ - حكم العفو عن القِصَاص : [واجب - جائز - مستحب - مكروه].

ب- يشترط لسقوط القِصَاص :

[عفو جميع ورثة القتيل - عفو جميع ورثة القاتل - عفو أكثر ورثة القتيل - عفو أحد ورثة القتيل].

نشاط منزلي

١ - كانت العرب في جاهليتها تتمثل بمقالة مختصرة أشبه بالحكمة، تتكون من ثلاث كلمات ؛ مفادها أن خير وسيلة للحد من انتشار القتل هي قتل القاتل ، وذلك قبل نزول آية القِصَاص : ﴿ وَلَكُمْ فِي الْقِصَاصِ حَيَوٰةٌ ﴾ ؛ بالرجوع إلى كتب التفسير عند الآية المذكورة ؛ اكتب ملخصًا يشتمل على ما يلي:

أ - المقالة الجاهلية.

ب- أربعة أوجه مما امتازت به الآية الكريمة عن المقالة الجاهلية من حيث مبنى الكلمة أو معناها.

للاستفادة انظر: موضوع الإيجاز والإطناب من كتاب الإتقان في علوم القرآن للسيوطي.

٢ - انتشر في أغلب دول العالم إلغاء القِصَاص من القاتل ، وإلغاء العقوبة بالقتل عمومًا ، اكتب بحثًا مختصرًا تبين فيه ما يلي :

أ - الأسباب التي دعتهم إلى ذلك.

ب- تراجع بعض الدول عن ذلك.

ت- الرد عليهم، وبيان مزايا هذه العقوبة الشرعية.

الوحدة الخامسة

٥

القِصَاص فيما دون النفس

أخي الطالب: يتوقع منك بعد دراستك لهذه الوحدة أن :

١. تعرف المراد بالقِصَاص فيما دون النفس.

٢. تعرف شروط وجوب القِصَاص في الأطراف والجروح.

القِصَاص فيما دون النفس

تمهيد

ذكرنا فيما سبق القِصَاص في النفس وشرحنا أهم مسائله، ونحن الآن بصدد الكلام عن القِصَاص في الجنايات التي لا يترتب عليها موت المجني عليه.

الجناية على ما دون النفس تكون في أمرين هما :

أولاً : الأطراف

والجناية على الأطراف ثلاثة أنواع :

(أ) الجناية عليها بقطعها. (ب) بإذهاب منفعتها. (جـ) بجَرْحها.

ثانياً : العظام

وتكون الجناية عليها : بكسرها .

شروط وجوب القِصَاص في الأطراف

لا يستحق أحد المطالبة بالقِصَاص فيما دون النفس إلا إذا كانت الجناية عمداً، فإن كانت خطأً تعينت الدِّيَة ، كالقِصَاص في النفس لا يُسْتَحَقُّ إلا في القتل العمد ، وللقِصَاص فيها شروط نذكرها فيما يلي :

1. **توفر جميع شروط وجوب القِصَاص في النفس.**
2. **إمكان استيفاء القِصَاص بِلا حَيْف**: وذلك بأن يكون القطع من مِفْصلٍ: كالكوع والمرفق، والركبة، أو يكون للطرف المقطوع حَدٌّ ينتهي إليه كـ (مَارِن الأنف) وهو ما لاَنَ منه، فإذا لم يؤمن التَّعدي فيه عند استيفائه فلا قِصَاص.

٣- **المماثلة في الاسم والموضع**: فالمماثلة في الاسم : أن يقتص من العضو المماثل للعضو الذي وقعت عليه الجناية، فتؤخذ العين بالعين واليد باليد، أما المماثلة في الموضع : فأن يقتص من العضو المماثل للعضو المجني عليه في محله وموضعه في البدن، وهذا يتصور فيما في البدن منه أكثر من عضو، فيقتص من اليمين باليمين، والشمال بالشمال كاليد، والأعلى بالأعلى، والأسفل بالأسفل، كالسن والشَّفَةِ، والأوسط بالأوسط كأصابع اليد والقدم، ولا يؤخذ عضو أصلي بعضو زائد ولا عكسه لعدم تحقق المماثلة.

٤- **الاستواء في الصحة والكمال**: فالاستواء في الصحة أن يقتص من العضو الصحيح المقابل للعضو المجني عليه إذا كان صحيحاً، فإن لم تتحقق المماثلة كأن تكون اليد المقطوعة شلاَّء ويد الجاني صحيحة سليمة فلا قِصَاص، وأما الاستواء في الكمال فألاَّ يقتص من كاملة الأصابع يداً أو قدماً بناقصة الأصابع، لأنه استيفاء لأكثر من الحق الواجب وهو ظلم، لكن لو رضي المجني عليه باستيفاء حقه الناقص جاز إذا أُمن التلف، وليس له أرش مقابل النقص، وذلك فيما لو كانت يد الجاني أو قدمه شلاَّء أو ناقصة الأصابع أي عكس الصورة السابقة.

فإذا لم تتوفر هذه الشروط، فيسقط القِصَاص وتتعين حينئذٍ الدِّيَة. وإن ترتب على القِصَاص حَيْف تعينت الدِّيَة، كما لو قلع الأعور عين الصحيح المماثلة لعينه الصحيحة عمداً، لأن القِصَاص حينئذٍ يفضي إلى إذهاب منفعة البصر.

شروط وجوب القِصَاص في الجروح

إذا حصل بسبب اعتداء شخص على آخر إصابته بجروح فللمعتَدَى عليه حق المطالبة بالقِصَاص بعد توفر الشروط التالية :

١- **توفر جميع شروط وجوب القِصَاص في النفس.**

٢- **إمكان استيفاء القِصَاص من غير حيفٍ ولا زيادة** : وذلك بأن يكون الجرح منتهياً إلى عظم، سواء أكان من شِجَاج الرأس والوجه كـ «المُوضِحة»، أم من غيرها كجروح سائر البدن كالعضُد، والساق، ونحوهما إذا انتهت إلى عظم، فهذه يمكن استيفاؤها، أما ما سواها مما لا ينتهي إلى عظم فلا قِصَاص فيها، لاحتمال الحَيْف أو الزيادة، ويجب فيها حينئذ الدِّية.

مصطلحات

الأَرْش	اسم للمال الواجب بالجناية على ما دون النفس.

نشاط

بالتعاون مع مجموعتك : اكتب ما لا يقل عن ثلاث حِكَم من مشروعية الدِّية في الجناية على الأعضاء :

١ـ ....

٢ـ ....

٣ـ ....

التقويم

س١ أكمل الفراغات التالية :

أ) تُستحق المطالبة بالقِصَاص فيما دون النفس إذا كانت الجناية ....

فإن كانت .... تعينت ....

ب) يُشترط لوجوب القِصَاص في الأطراف إمكان استيفائه بلا .... مع المماثلة في .... و .... والاستواء في .... و ....

س٢ ما شروط وجوب القِصَاص في الجروح؟ وما الحكم إذا اختل شرط منها؟

س٣ بيِّن الحكم فيما يلي مع التعليل :

أ) إذا رضي المجنِيُّ عليه باستيفاء حقه الناقص في القِصَاص.

ب) لو قلع الأعورُ عينَ الصحيح المماثلة لعينه.

ت) لو ضرب شخصٌ آخَرَ فقطع أذنه اليمنى.

الوحدة السادسة

٦

الدِّيَــــات

أخي الطالب: يتوقع منك بعد دراستك لهذه الوحدة أن :

١. تعرف المراد بالدِّيَة.

٢. تدرك الحكمة من مشروعية الدِّيَة.

٣. تميز بين أنواع الدِّيَات وأحكامها.

الدِّيَـات

تعريفها

الدِّيَات جمع دِيَة : وهي المال المؤدَّى شرعًا إلى مجني عليه، أو وَلِيِّه، بسبب جِنَاية.

موجباتها

الدِّيَة الواجبة إما أن تكون دِيَة نفس كاملة، أو دِيَة جزء منها.

فتجب الدِّيَة كاملة في الحالات التالية :

١- في القتل العمد إذا عفا أولياء الدم عن القِصَاص إلى الدِّيَة.

٢- في القتل شبه العمد.

٣- في القتل الخطأ.

٤- في قطع ما ليس للإنسان منه إلا عضو واحد فقط، أو إذهاب إحدى المنافع كاملة.

أما غير هذه الحالات؛ كالجناية على ما دون النفس فيستحق المجني عليه جزءًا من الدِّيَة حسب نوع الجناية كما سيأتي تفصيله ـ إن شاء الله تعالى ـ .

أنواع الدِّيَة ومقاديرها

(أ) دِيَة النفس **(ب) دِيَة ما دون النفس**

(أ) دِيَة النفس

أولاً : دِيَة المسلم الحُرّ الذكر

ومقدارها مئة من الإبل.

ثانياً : دِيَة الكافر الحُرّ

نصف دِيَة المسلم سواءً أكان كتابياً أم غير كتابي كالوثني والمجوسي، ونحوهما [1].

(١) للاستزادة : انظر مجلة البحوث الإسلامية عدد ٣٦ ص ٢١، ٦٣ ففيها بحث دِيَة الكفار غير الكتابيين مع قرار اللجنة الدائمة.

ثالثاً: دِيَة المرأة

نصف دِيَة الرجل، كلٌّ بحسب دِيْنِه، فدِيَة المسلمة: نصف دِيَة المسلم، ودِيَة **الكافرة**: نصف دِيَة الكافر.
أمَّا مَا وجب فيه أقل من ثلث الدِيَة فلا فرق في تقديره بين الذكر والأنثى بل هما سواء.

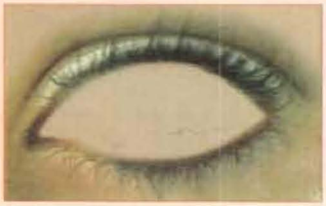
أنواع الدِّيَات

١ - دِيَة المسلم الحر الذكر ١٠٠ من الإبل
٢ - دِيَة المرأة المسلمة الحرة ٥٠ من الإبل
٣ - دِيَة الكافر الحُرّ مطلقاً نصف دِيَة المسلم ٥٠ من الإبل
٤ - دِيَة الكافرة نصف دِيَة الكافر الحُرّ ٢٥ من الإبل

(ب) دِيَة ما دون النفس

أولاً: دِيَة الأطراف

العضو	نسبته من الدِّيَة	تقديرها بالريال	مثاله	
ما في البدن منه عضو واحد	دِيَة نفس كاملة	١٠٠,٠٠٠	اللسان	
ما في البدن منه عضوان	في الواحد ½ الدِّيَة	٥٠,٠٠٠	العين	

ما في البدن منه (٣) أعضاء	في الواحد ١/٣ الدِّيَة	٣٣,٣٣٣ ١/٣	المَنْخَر[١]	
ما في البدن منه (٤) أعضاء	في الواحد ١/٤ الدِّيَة	٢٥,٠٠٠	الجَفْن[٢]	
ما في البدن منه (١٠) أعضاء	في الواحد ١/١٠ الدِّيَة	١٠,٠٠٠	الإصبع	

أما دِيَة « السن » : فـ (خمسٌ من الإبل) تعادل خمسة آلاف ريال.

وفي أَنمُلة الإصبع : ثلث عُشْر الدِّية سِوَى أَنمُلة « الإبهام » ففيها نصف العُشر، لأن فيه أَنمُلتين فقط، أما بقية الأصابع ففيها ثلاث أنامل.

دِيَة المنافع : في كل منفعة دِيَة نفس كاملة إذا ذهبت كلُّها، فإن نقصت المنفعة كضعف البصر، أو السمع بسبب الجناية، ففيها حُكومة بقدر ما نقص منها.



(١) لأن الأنف يشمل على منخرين وحاجز بينهما .
(٢) الجَفْن : غطاء العين من أعلى وأسفل (القاموس).

ثانياً : دِيَة الجروح والشِّجَاج

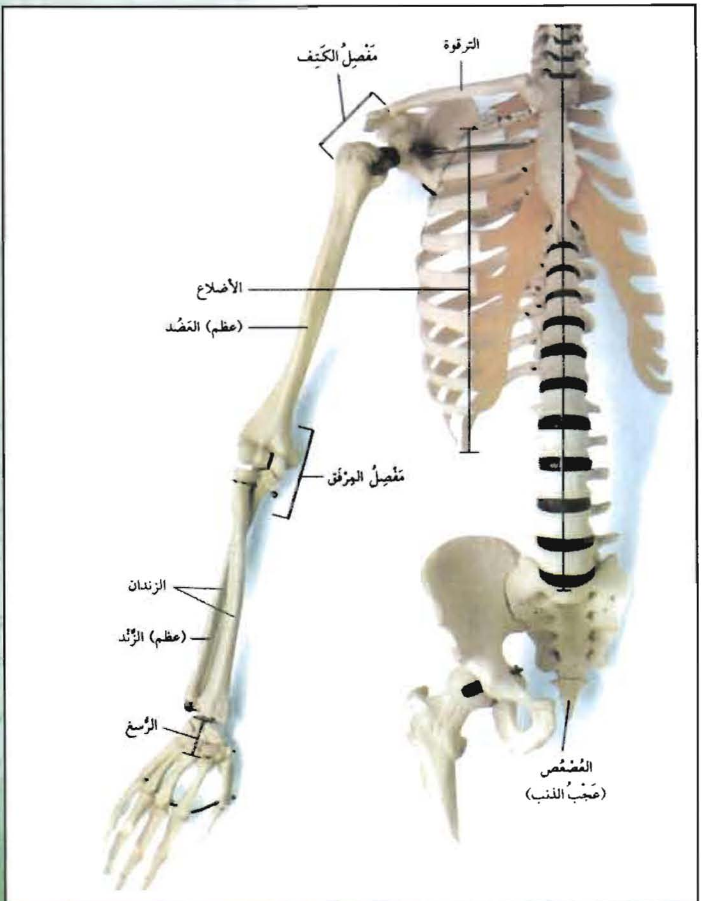
اسم الجناية	المُوضِحة	الهاشمة	المُنقِّلة	المأمومة	الدامغة	الجائفة
ديتها	[٥] من الإبل	[١٠] من الإبل	[١٥] من الإبل	$\frac{1}{3}$ الدِّيَة	$\frac{1}{3}$ الدِّيَة	$\frac{1}{3}$ الدِّيَة
مقدارها بالريال	٥,٠٠٠	١٠,٠٠٠	١٥,٠٠٠	٣٣,٣٣٣ $\frac{1}{3}$	٣٣,٣٣٣ $\frac{1}{3}$	٣٣,٣٣٣ $\frac{1}{3}$

أما باقي الشِّجَاج التي دون «المُوْضِحة»، ففيها حكومة.

ثالثاً : دِيَة كسر العظام

اسم العظم	ديته من الإبل	شروط ذلك
الضِّلع	بعير	
التَّرقُوة	بعير	أن ينجبر العظم مستقيماً
الزَّنْد	بعيران	

أما إذا لم تنجبر هذه العظام مستقيمة، ففيها حكومة.



نشاط

١- يقوم أحد الطلاب بإشراف المعلم بتحديد العظام الواردة في (كسر العظام) على جسمه أمام زملائه للتعرف عليها، ثم يكتب الجميع تعريفاً مختصراً لكل عظم منها لمعرفة الفروق بينها ليزول الاشتباه. (يمكنك الاستفادة من أحد المعاجم اللغوية).

....

....

....

....

٢- اكتب حديث عمرو بن حزم الوارد في دِيَة الأطراف والشِّجَاج مختاراً إحدى الروايات من سنن النسائي، كتاب القَسَامة ٨/ ٧٥.

....

....

....

....

....

تقدير الدِّيَات في العصر الحاضر

مر معنا الحديث عن الدِيَة المغلَّظة والمخفَّفة، وعلمنا أن الأصل كونها من الإبل على الصفة الواردة في السنة النبوية، إلا أن الإبل قد يتعذر وجودها عند كل أحد بهذا العدد، وهذه الصفة، وفق السن المحدد شرعاً، فلهذا اجتهد العلماء في تقدير قيمتها بالعملة النقدية المستعملة (الريال السعودي)، وذلك للتيسير على الناس والتسهيل عليهم، فكان تقديرهم على ما يلي[١] :

(١) لمعرفة تقدير الديات من القرن الثاني عشر إلى القرن الخامس عشر الهجري، انظر: كتاب نيل المآرب للشيخ ابن بسام ٤/ ٥٢٩ .

- دِيَة القتل العمد وشبه العمد : مئة ألف وعشرة آلاف ريال سعودي.
- دِيَة القتل الخطأ : مئة ألف ريال سعودي.

الذي يتحمل الدِّيَة

الدِّيَة يتحملها أحد ثلاثة وهم:

١ - القاتل :

فتكون في ماله خاصة، وذلك في قتل العمد إذا تنازل أولياء المقتول عن القِصَاص.

٢- العاقلة :

وذلك في شبه العمد، وقتل الخطأ.

٣- بيت المال :

يتحمل الدِّيَة في حالات منها : (١)

أ- إذا كانت الدِّيَة على العاقلة، وأعسرت عن دفعها أو عُدِمت العاقلة.

ب- إذا كانت الدية على الجاني، وأعسر عن دفعها.

ت - إذا كان الجاني مجهولاً.

ث- إذا ترتبت الدِّيَة نتيجة خطأ ولي الأمر فيما هو من اختصاص وظيفته.

متحمل الدِّيَة

١ القاتل في القتل العمد

٢ العاقلة في شبه العمد والخطأ

٣ بيت مال المسلمين في عدة حالات

معلومة إثرائية

العاقلة لا تحمل :

عمداً ، ولا صُلحاً ، ولا اعترافاً ، ولا ما دون ثلث الدِّيَة.

(١) كتاب نيل المآرب ٤/ ٥٣٨.

التقـويم

س١ عرف الدِّيَة شرعاً، ومتى تجب كاملة؟

س٢ متى يسقط القِصَاص عن القاتل عمداً؟

س٣ اذكر مقدار دِيَة كل مما يلي : الوثني ، المسلم الحر ، المسلمة.

س٤ أكمل الفراغات التالية :

أ) تستوي دِيَة الذكر والأنثى إذا كان الواجب بالجناية .... أما إذا كان الواجب .... فتكون دِيَة المرأة نصف دِيَة الرجل.

ب) دِيَة المرأة المسلمة .... من الإبل، ودِيَة المجوسية .... من الإبل.

ت) في كل منفعة .... إذا ذهبت كلها، وإذا نقصت المنفعة بسبب الجناية ففيها .... بقدر ما نقص منها.

د) تكون دِيَة الشجة ثلث الدِّيَة في .... و ....

س٥ حدِّد دِيَة ما يلي:

أ - الشَّفة. ب - أنملة إبهام القدم.

ت- المَنْخَر. ث- السن.

ج- السمع. ح- المنقِّلة.

خ- التَّرقوة. د- الزَّند.

س٦ حدِّد الذي يتحمل الدِّيَة في الحالات التالية :

أ - إذا كان الجاني مجهولاً.

ب - إذا خنق شخصٌ آخرَ ، فمات.

ت- إذا سقط إنسانٌ على آخرَ ، فمات بذلك.

ث - إذا أخاف شخصاً ، فمات بسببه.

ج- إذا لم يستطع القاتلُ دَفْعَ الدِّيَة.

س٧ عيِّن مقدار الدِيَة المغلَّظة في العصر الحاضر بالريال السعودي.

س٨ متى يتحمل بيت المال الدِّيَة؟

س٩ ضع خطًّا تحت الإجابة الصحيحة فيما يلي:

أ - دِيَة القتل العمد [١٠٠ ، ١٢٠ ، ١١٠ ، ٥٠] ألف ريال.

ب- دِيَة القتل شبه العمد [٥٠ ، ١١٠ ، ١٢٥ ، ١٠٠] ألف ريال.

ت- دِيَة القتل الخطأ [١٢٠ ، ١١٠ ، ١٠٠ ، ٥٠] ألف ريال.

رابعًا : الحدود

الوحدة السابعة: الحدود وأحكامها

الوحدة الثامنة: حد الرِّدَّة

الوحدة التاسعة: حد الزِّنَا واللواط

الوحدة العاشرة: حد القذف

الوحدة الحادية عشرة: حد المسكر

الوحدة الثانية عشرة: حد السرقة

الوحدة الثالثة عشرة: حد قُطَّاع الطريق (الحِرابة)

الوحدة الرابعة عشرة: حد البغي

الوحدة السابعة

٧

الحـدود وأحكامها

أخي الطالب: يتوقع منك بعد دراستك لهذه الوحدة أن :

١. تبين المراد بالحدود.

٢. تدرك الحكمة من تشريع الحدود.

٣. تذكر أهم أحكام الحدود.

٤. تدرك اهتمام الإسلام بحماية المجتمع من الجريمة.

الوحدة السابعة ٧

الحـدود وأحكامها

تمهيد

إن الشريعة الإسلامية مبنية على اليسر ورفع الحرج ، وأحكامها قائمة على تحقيق المصالح ودرء المفاسد. ولم تكن العقوبة هي أول الحلول للقضاء على الجرائم والتقليل منها ، وإنما أرشد الشارع إلى أسباب الوقاية من الوقوع في الجرائم ، ومن ذلك :

١- أداء ما شرعه اللّه تعالى من العبادات التي تصل العبد بربه : كالصلاة التي تنهى عن الفحشاء والمنكر، والزكاة التي تطهر المال من الآفات .

٢- المحافظة على الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ، وأن يسعى كل مسلم لتقويم الاعوجاج في نفسه، وفي غيره من أبناء أمته ، فالمجتمع جسد واحد إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالحمى والسهر.

٣- الحذر من الأسباب الموقعة في الجرائم : كالاعتداء على الآخرين والسب والشتم والنظر للأجنبيات، وتعاطي ما يضر بالأبدان ، ونحو ذلك .

٤- إذا لم تنجح هذه الوسائل في ردع المُتَعَدِّينَ حدودَ اللّه ، إما لتقصيرهم في أداء ما افترض اللّه عليهم ، أوْ لِتَهَاوُنِهِمْ بمقارفة الذنوب والمعاصي التي نُهوا عنها ، فقد شرع اللّه العليم الحكيم عقوباتٍ مناسبةً كلَّ المناسبة للجريمة التي ارتكبها المجرم.

المراد بالحدود

الحدود : جمع حدّ ، **وهو في اللغة** : المنع ، سميت الحدود الشرعية بذلك، لأن من شأنها أن تَمنع من ارتكاب الجرائم.

وفي الاصطلاح : عقوبة مُقَدَّرةٌ شرعاً، على معصية؛ لأجل حق اللّه تعالى.

حكمة مشروعية الحدود

١- زجر العاصي عن الرجوع إلى المعصية، ومنع غيره من الوقوع فيها.

٢- كفارة للجريمة، وتطهير للعاصي، والله تعالى أكرم من أن يجمع على عبده بين عقاب الدنيا وعذاب الآخرة، ويدل على ذلك حديث عبادة بن الصامت رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال ـ وحوله عصابة من أصحابه ـ : « بايعوني على أن لا تشركوا بالله شيئاً، ولا تسرقوا، ولا تزنوا، ولا تقتلوا أولادكم، ولا تأتوا ببهتان تفترونه بين أيديكم وأرجلكم ، ولا تعصوا في معروف ، فمن وَفَى منكم فأجره على الله، ومن أصاب من ذلك شيئاً فعوقب في الدنيا فهو كفارة له، ومن أصاب من ذلك شيئاً، ثم ستره الله فهو إلى الله إن شا عفا عنه، وإن شاء عاقبه » ، فبايعناه على ذلك. متفق عليه[1].

٣- أَمْنُ الناس على أرواحهم ، وأعراضهم ، وأموالهم ، كما هو المشاهد في المجتمعات التي تقيم حدود الله ، فإنه يتحقق فيها من الأمن والاستقرار وطيب العيش ما لا ينكره أحد ، بخلاف المجتمعات التي عطلت حدود الله.

٤- حصول رضوان الله وثوابه في الآخرة ؛ لأن تطبيق الحدود طاعة وعبادة، قال تعالى : ﴿ إِنَّمَا كَانَ قَوْلَ ٱلْمُؤْمِنِينَ إِذَا دُعُوٓاْ إِلَى ٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ لِيَحْكُمَ بَيْنَهُمْ أَن يَقُولُواْ سَمِعْنَا وَأَطَعْنَاۚ وَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ ﴾[2].

٥- دفع الشرور والآثام والأسقام عن الأمة، فإن المعاصي إذا فشت في الأمة انتشر فيها البلاء والفساد، وارتفعت عنها النعم والرخاء ، فما وقع بلاء إلا بذنب ولا رفع إلا بتوبة ، وخير سبيل لحماية الأمة من الفساد هو إقامة الحدود، قال تعالى : ﴿ ظَهَرَ ٱلْفَسَادُ فِى ٱلْبَرِّ وَٱلْبَحْرِ بِمَا كَسَبَتْ أَيْدِى ٱلنَّاسِ لِيُذِيقَهُم بَعْضَ ٱلَّذِى عَمِلُواْ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ ﴾[3].

شروط إقامة الحدود

لا يجوز إقامة الحد على الجاني إلا إذا توفرت الشروط التالية :

١- أن يكون مرتكب الجريمة مكلّفاً (بالغاً عاقلاً) .

٢- أن يكون مختاراً ، فلا حَدَّ على مُكرَه .

٣- أن يكون عالماً بالتحريم، و لا يشترط أن يكون عالمًا بالعقوبة ومقدارها.

---

(١) رواه البخاري (الفتح ١/ ٦٤، كتاب الإيمان) ، باب ١١، ورواه مسلم (شرح النووي، ١١/ ٢٢٢ ـ ٢٢٣) كتاب الحدود ، باب الحدود كفارات لأهلها.
(٢) سورة النور : آية ٥١ .
(٣) سورة الروم آية ٤١ .

من له إقامة الحدود؟

إذا توفرت هذه الشروط في مرتكب الجريمة التي يترتب عليها الحد الشرعي، فإن وليَّ الأمر أو نائبَه يقيم الحدّ عليه ؛ لأن النبي ﷺ وخلفاءَه من بعده كانوا يقيمونها ، وقد وكّل النبيُّ ﷺ من يقيم الحد نيابةً عنه، حيث قال : «واغد يا أُنيس إلى امرأة هذا، فإن اعترفت فارجُمها»[1]، وقيام أحد بتنفيذ الحدّ بدون إذن ولي الأمر تعدٍّ وافتياتٌ على حقه.

الشفاعة في الحدود

لا تجوز الشفاعة لإسقاط الحد بعد بلوغه ولي الأمر ، ويحرم على ولي الأمر قبول الشفاعة ؛ لقوله ﷺ: «من حالت شفاعته دون حدّ من حدود الله؛ فقد ضادّ الله في أمره» رواه أحمد وأبو داود [2]. وقال ﷺ: «تعافَوا الحدود فيما بينكم ، فما بلغني من حدّ فقد وجب» رواه أبو داود والنسائي [3].

نشاط

١- قال ﷺ : «اشفعوا تؤجروا»[4] وقد تقدم لك في حديث ابن عمر التحذير من الشفاعة في الحدود، وأنت تعلم أنه لا يمكن أن يكون هناك تعارض بين النصوص الشرعية ؛ إنما قد يكون التعارض في أفهامنا، وكما قال الإمام أبوبكر محمد بن إسحاق بن خزيمة : لا أعرف أنه رُوي عن رسول الله ﷺ حديثان بإسنادين صحيحين متضادان ؛ فمن كان عنده فليأت به حتى أؤلف بينهما[5]، فكيف تفهم معنى الحديثين دون أن يكون بينهما تعارض وتضاد ؟

....

....

٢- أراد أحد الصحابة رضي الله عنهم أن يشفع في حدّ من حدود الله، فأنكر عليه النبي ﷺ ؛ بالرجوع إلى مصادر التعلم :

---

(١) رواه البخاري (الفتح ، ١٢/ ١٣٦-١٣٧) ، كتاب الحدود ، باب الاعتراف بالزِّنَا، ورواه مسلم (شرح النووي ١١/ ٢٠٥-٢٠٧) ، كتاب الحدود ، باب حد الزِّنَا.

(٢) المسند ٢/ ٧٠ ، وسنن أبي داود ، كتاب الأقضية ، باب فيمن يعين على خصومة من غير أن يعلم أمرها ، حديث رقم ٣٥٩٧. قال ابن القيم في إعلام الموقعين ٤/ ٤٠٤ : رواه أحمد وغيره بإسناد جيد.

(٣) سنن أبي داود ، كتاب الحدود ، باب العفو عن الحديد ما لم تبلغ السلطان ، حديث رقم ٤٣٧٦، وسنن النسائي ٨/ ٧٠ ، كتاب قطع السارق ، باب ما يكون حرزاً وما لا يكون ، وصححه الحاكم ٤/ ٣٨٣

(٤) رواه البخاري في كتاب الزكاة ، باب التحريض على الصدقة والشفاعة فيها ٢/ ٥٢٠ (١٣٦٥) ، ومسلم في كتاب البر والصلة، باب استحباب الشفاعة فيما ليس بحرام ٤/ ٢٠٢٦ (٢٦٢٧)، من حديث أبي موسى الأشعري رضي الله عنه .

(٥) الكفاية في علم الرواية للخطيب البغدادي ص٤٣٢ - ٤٣٣.

أ - اذكر اسم هذا الصحابي .

ب - اكتب نص الحديث .

ت - استخرج ثلاثاً من فوائد الحديث .

٣-لا يقيم الحدود إلا الحاكم، أو من ينيبه الحاكم في ذلك كالقضاة ونحوهم. ماذا يجري لو عمل كل شخص على إقامة الحدود على من رآه يرتكب مخالفة يترتب عليها حد من الحدود الشرعية؟

أنواع الحدود الشرعية

الحدود سبعة أنواع ، وقد شرعت للمحافظة على الضروريات الخمس ، وهذه **الحدود** هي:

١ **حد الزِّنَا** : لحفظ النسل
٢ **حد القذف** : لحفظ العرض
٣ **حد الخمر** : لحفظ العقل
٤ **حد السرقة** : لحفظ المال
٥ **حد الحرابة** : لحفظ النفس والمال والعرض.
٦ **حد البغي** : لحفظ الدين والنفس.
٧ **حد الرِّدَّة** : لحفظ الدين

وفيما يلي من الدروس ـ إن شاء اللّه تعالى ـ بيانها بشيء من التفصيل .

التقـويم

س١ ما الوسائل التي أرشد إليها الشارع لتقليل الجرائم والحد من انتشارها ؟

س٢ عرّف الحدود لغة واصطلاحاً . ولم سميت بهذا الاسم ؟

س٣ اذكر ثلاثاً من حكم مشروعية الحدود .

س٤ يشترط لوجوب إقامة الحدّ شروط. اذكرها .

س٥ من الذي يتولى إقامة الحدّ ؟ وما الدليل ؟

س٦ متى تحرم الشفاعة في الحدود ؟ ولماذا ؟ اذكر الدليل .

س٧ ضع علامة (✓) أو (✗) أمام العبارات التالية ، وصحح الخطأ :

أ- الحد كفارة للجريمة ، وطهرة للعاصي ( )

ب- العقوبة هي أول الحلول للقضاء على الجريمة في الإسلام . ( )

ت- لا يقام الحد إلا إذا كان الجاني عالماً بالتحريم ( )

س٨ علِّل ما يلي :

أ- تطبيق الحدود سبيل لحصول رضوان اللّه وثوابه .

ب ـ العبادات من أسباب القضاء على الجرائم .

ت - لا حدّ على المجنون .

س٩ (الجزاء من جنس العمل) اشرح هذه العبارة ، ممثلاً بمثال واحد مما درسته يبين موقف الإسلام من الجرائم .

معلومة إثرائية

قال اللّه تعالى : ﴿ ظَهَرَ ٱلْفَسَادُ فِي ٱلْبَرِّ وَٱلْبَحْرِ بِمَا كَسَبَتْ أَيْدِي ٱلنَّاسِ لِيُذِيقَهُم بَعْضَ ٱلَّذِي عَمِلُوا۟ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ ﴾[1]، الفساد المذكور في الآية فساد حسي يشاهده الناس، ولهذا جاء في الحديث : «حد يقام في الأرض خير للناس من أن يمطروا ثلاثين أو أربعين صباحا»[2] ، قال ابن كثير رحمه اللّه : والسبب في هذا أن الحدود إذا أقيمت انكف الناس، أو أكثرهم، أو كثير منهم عن تعاطي المحرمات، وإذا تركت المعاصي كانت سببًا في حصول البركات من السماء والأرض .

(١) سورة الروم آية ٤١ .

(٢) رواه أحمد ٢/ ٣٦٢, ٤٠٢، والنسائي ٨/ ٧٥،و ابن ماجه ٢/ ٨٤٨ (٢٥٣٨)،وصححه ابن حبان (٤٣٩٨)،وأشار النسائي إلى ترجيح وقفه،وصوّب في سننه الكبرى وقفه على أبي هريرة بلفظ : إقامة حد يعمل بأرض خير لأهلها من مطر أربعين ليلة (السنن الكبرى ٤/ ٣٣٥).

الوحدة الثامنة

٨

حد الرِّدَّة

أخي الطالب: يتوقع منك بعد دراستك لهذه الوحدة أن :

١. تبين المراد بالرِّدَّة وأنواعها وحكمها.
٢. تذكر أحكام المرتدين.
٣. تحذر من أسباب الرِّدَّة.
٤. تفرق بين السحر والعرافة والشعوذة.
٥. تمثل لبعض صور الرِّدَّة.

الوحدة الثامنة
٨

حد الـــردَّة



تمهيد

عرفت فيما مضى أن حفظ الدين إحدى الضروريات الخمس المجمع عليها في جميع الشرائع، ومن المسلَّم أن الغاية من خلق اللّه لنا هي عبادته والقيام بطاعته، قال تعالى: ﴿وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ﴾(١).

وقد شرع اللّه وسائل كثيرة للحفاظ على الدين إذ هو أعز ما نملك وهو سبب السعادة في الدارين، فمن تعدَّى حدود اللّه وارتكب محارمه ووقع في حماه، فهو على خطر عظيم إن مات قبل أن يتوب، وهذا التَّعَدِّي يترتب عليه أحد أمرين:

١- أن ينقص إيمانه بقدر معصيته، مع بقاء أصل الإيمان عنده.

٢- أن يزول جميع إيمانه، وذلك عند ارتكابه أحد نواقض الإسلام وهو ما يسمى بـ «الرِّدَّة».

وسنلقي الضوء على أهم مسائل الرِّدَّة لخطرها وكثرة الوقوع فيها.

تعريف الرِّدَّة

الرِّدَّة لغةً: الرجوع والتحول. **وشرعاً:** الرجوع عن دين الإسلام إلى الكفر.

(١) سورة الذاريات آية ٥٦.

حكم الرِّدَّة

الرِّدَّة كفر وخروج من ملة الإسلام إلى ملل الكفر.

ويستوي في ذلك: الجادُّ، والهازل، والمستهزئ. إذا ارتكبوا أحد نواقض الإسلام، قال الله تعالى: ﴿ وَلَئِن سَأَلْتَهُمْ لَيَقُولُنَّ إِنَّمَا كُنَّا نَخُوضُ وَنَلْعَبُ قُلْ أَبِاللَّهِ وَآيَاتِهِ وَرَسُولِهِ كُنتُمْ تَسْتَهْزِئُونَ ﴿٦٥﴾ لَا تَعْتَذِرُوا قَدْ كَفَرْتُم بَعْدَ إِيمَانِكُمْ ﴾[1].

أما المُكره إذا نطق بكلمة الكفر مع اطمئنان قلبه بالإيمان فلا يعتبر مرتدّاً في هذه الحالة، قال الله تعالى في ذلك: ﴿ مَن كَفَرَ بِاللَّهِ مِن بَعْدِ إِيمَانِهِ إِلَّا مَنْ أُكْرِهَ وَقَلْبُهُ مُطْمَئِنٌّ بِالْإِيمَانِ وَلَٰكِن مَّن شَرَحَ بِالْكُفْرِ صَدْرًا فَعَلَيْهِمْ غَضَبٌ مِّنَ اللَّهِ وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴾[2].

أنواع الرِّدَّة

ما يقتضي الرِّدَّة والخروج من الإسلام منحصر في أربعة أنواع هي:

١- **الرِّدَّة بالاعتقاد**: كأن يعتقد ما يخالف ما عُلم من الدين بالضرورة كجحد ربوبية الله، أو ألوهيته، أو إنكار البعث، أو الجنة، أو النار، أو إباحة الخمر ونكاح الأمهات، ونحو ذلك.

٢- **الرِّدَّة بالشك**: كالشك في صحة أخبار القرآن، أو صدق رسول الله ﷺ، وصحة رسالته.

٣- **الرِّدَّة بالقول**: كأن يدعو غير الله، أو يستهزئ بشيء من دين الرسول ﷺ.

٤- **الرِّدَّة بالفعل**: كالذبح لغير الله، والسجود للأصنام ونحوها.

تدريب

بين ما هو رِدَّةٌ وما ليس بِرِدَّة في الأمثلة التالية؛ مع ذكر السبب:

م	المثال	الحكم	التعليل
١	شخص يبيح الزِّنَا		
٢	شخص يزني		
٣	شخص يدَّعي النبوة		

(١) سورة التوبة آية ٦٥، ٦٦. (٢) سورة النحل آية ١٠٦.

٤	شخص يتعامل بالرِّبا		
٥	شخص يشك في وجود اللّه		
٦	شخص يبيح الزواج من الأخت		
٧	شخص يصدِّق السحرة في معرفة الغيب		

عقوبة المُرْتَدِّ

للمُرْتَدِّ عقوبتان : **دنيوية ، وأخروية.**

أولاً : العقوبة في الدنيا :

القتل إن لم يتب ؛ لقوله ﷺ : « من بَدَّل دينه فاقتلوه » ، رواه البخاري(١).

ثانيًا : العقوبة في الآخرة :

الخلود في نار جهنم ـ نسأل اللّه السلامة والعافية ـ ؛ لقوله تعالى في آخر الآية السابقة عن المُرْتَدِّين :

﴿وَأُوْلَٰٓئِكَ أَصۡحَٰبُ ٱلنَّارِۖ هُمۡ فِيهَا خَٰلِدُونَ﴾(٢).

استتابة المُرْتَدِّ

من يُسر هذا الدين وسماحته أن فَتَحَ للمُرْتَدّ باب التوبة ليراجع نفسه ويحاسبها، وذلك بأن يمهل المرتد ثلاثة أيام يحبس خلالها، ويُضَيَّقُ عليه لعله ينعطف قلبه فيراجع دينَه، فإن أصر على ذلك واستمر على ردته قُتِل، لأنه يعتبر مبدِّلاً لدينه الصحيح، فلا خير في بقائه سواء أكان رجلاً أم امرأة.

وتوبة المرتد : أن ينطق بالشهادتين إن كانت ردته بسبب جحد الوحدانية أو الرسالة أو هما معاً، أما إن كانت رِدَّته بسبب إنكار فرض أو إحلال محرم فلا بد من إقراره بما جحده.

(١) رواه البخاري (الفتح ٦/ ١٤٩) كتاب الجهاد باب لا يعذب بعذاب اللّه.
(٢) سورة البقرة آية ١١٧.

أحكام المُرْتَدّ

يترتب على الرِّدَّة أحكام ، منها :

١- يُفَرَّقُ بينه وبين زوجته.

٢- لا يَـرث ولا يُـورث ؛ لاختـلاف الديـن. قـال ﷺ : « لا يرث المسلمُ الكافرَ، ولا الكافرُ المسلمَ » متفق عليه[1].

٣- لا تحل ذبيحته ؛ لكفره، ولا يجوز الأكل منها ، مع أن ذبيحة اليهود والنصارى حلال.

٤- تطبق عليه أحكام الكفار بعد موته، فلا يُغَسَّل ولا يُكَفَّن ولا يُصَلَّى عليه ولا يُدْفَن في مقابـر المسلمين.

٥- حبـوط عملـه إذا مات على ردتـه ؛ لقوله تعـالـى : ﴿ وَمَن يَرْتَدِدْ مِنكُمْ عَن دِينِهِۦ فَيَمُتْ وَهُوَ كَافِرٌ فَأُوْلَٰٓئِكَ حَبِطَتْ أَعْمَٰلُهُمْ فِى ٱلدُّنْيَا وَٱلْءَاخِرَةِ ۖ وَأُوْلَٰٓئِكَ أَصْحَٰبُ ٱلنَّارِ ۖ هُمْ فِيهَا خَٰلِدُونَ ﴾[2].

الحكمة من مشروعية حد الرِّدَّة

شرع اللّه حد الرِّدَّة لحكم عظيمة ، منها :

١- حفظ دين المرء الذي هو الغاية من وجوده، فالإنسان قد تعتريه الغفلة في بعض الأحيان، فإذا لم يكن ثَمَّ وازع يردعه، فقد ينجرف وراء الشبهات التي يقذفها الشيطان في قلبه، فيخسر دنياه وأخراه.

٢- تعظيم الدين، وحماية جنابه من التلاعب به، واتخاذه مطية لتحقيق بعض المآرب الدنيوية.

٣- كف شر المرتد، وقطع أذاه، فالمرتد لا يكتفي بردته وحده، بل يبث شره وسمومه على الآخرين، ولربما ظنه بعض الأغرار على صواب فاقتدوا به؛ فكان في قتله قطعاً لإفساده في الأرض.

نشاط

١ - بالتعاون مع مجموعتك : اكتب حِكَمًا أخرى لتشديد الشرع في حكم المرتد :

أ - ....

ب - ....

ت - ....

(١) رواه البخاري (الفتح ١٢/ ٥٠) كتاب الفرائض باب لا يرث المسلم الكافر ولا الكافر المسلم ، ورواه مسلم (شرح النووي ١١/ ٥١) أول كتاب الفرائض.

(٢) سورة البقرة آية ١١٧.

٢- كان من أساليب أعداء الإسلام منذ فجره الأول : أنهم يظهرون الدخول في الدين ، ثم الخروج منه لتشكيك المسلمين في دينهم، بالرجوع إلى تفسير قوله تعالى : ﴿ وَقَالَت طَّآئِفَةٌ مِّنْ أَهْلِ ٱلْكِتَـٰبِ ءَامِنُواْ بِٱلَّذِىٓ أُنزِلَ عَلَى ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَجْهَ ٱلنَّهَارِ وَٱكْفُرُوٓاْ ءَاخِرَهُۥ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ ﴾(١) :

أ- اكتب تعليقًا مناسبًا على هذا الأسلوب الماكر.

....

....

ب- من الذي يمكن أن يغتر به ؟

....

حكم السَّحَرة والعرَّافينَ والمُشَعْوذينَ



صور أدوات سحر وشعوذة

السَّحَرَةُ

من صُوَر الرِّدَّة السحر، لأن الساحر يستعين بالشياطين ويتقرب إليهم ببعض أنواع العبادة كالذبح، والنذر، والدعاء، ليعينوه في سِحْره، وقد يدَّعي علم الغيب فيكفر بذلك كله، قال اللّه تعالى: ﴿ وَلَـٰكِنَّ ٱلشَّيَـٰطِينَ كَفَرُواْ يُعَلِّمُونَ ٱلنَّاسَ ٱلسِّحْرَ وَمَآ أُنزِلَ عَلَى ٱلْمَلَكَيْنِ بِبَابِلَ هَـٰرُوتَ وَمَـٰرُوتَ ۚ وَمَا يُعَلِّمَانِ مِنْ أَحَدٍ حَتَّىٰ يَقُولَآ إِنَّمَا نَحْنُ فِتْنَةٌ فَلَا تَكْفُرْ ﴾(٢).

(١) سورة آل عمران آية ٧٢.
(٢) سورة البقرة آية ١٠٣.

والسحر له تأثير على البدن، والقلب، والعقل، فتارة يُمْرِضُ أو يَقْتُلُ، وتارة يفرق بين المرء وزوجه، أو يجمع بينهما، وهو ما يسمى بـ (**الصَّرْف والعَطْف**).

إذا عُلِم هذا ظهر منه كفر الساحر ووجوب قتله، ولا يستتاب لعدم نقل ذلك عن أحد من الصحابة رضي الله عنهم، قال ﷺ: «لا يحل دم امرئٍ مسلم يشهد أن لا إله إلا الله وأني رسول الله إلا بإحدى ثلاث: النفس بالنفس، والثيب الزاني، والمفارق لدينه التارك للجماعة» متفق عليه[1].

وقد صح قتل الساحر عن ثلاثة من أصحاب رسول الله ﷺ: عن عمر بن الخطاب، وابنته حفصة، وجندب الخير رضي الله عنهم.

وإذا أَثَّر السحر في المسحور لم يجُز علاجه بسحرٍ مثله، وإنما يعالج بالأدوية المباحة والدعوات الشرعية.

العَرَّافون والمُشَعْوِذون

العرَّاف: هو الذي يَدَّعي علم الغيب ومعرفةَ ما يحصل في المستقبل مما لا سبيل إلى الوصول إليه، وقد يسمى كاهناً أو مُشعْوِذًا أو غيرهما.

وقد كثر في هذا الزمان وجود المشعوذين والدجالين الذين يأكلون أموال الناس بالباطل، ويعيثون فساداً في المجتمع، فيجب البعد عنهم والحذر من إتيانهم أو الانخداع بأساليبهم الماكرة، فضلاً عن تصديق ما يشاع عنهم من قدرة على شفاء المرضى، وما شابه ذلك.

والواجب على المسلم مُكافحتهم ونصح المسلمين بالابتعاد عنهم، ورفع أمرهم إلى ولاة الأمور؛ لمعاقبتهم وتطهيرِ البلاد منهم.

وحكم هؤلاء:

أنهم إن أتوا بما يستوجب الكفر فهم كفار، وإلا فهم عصاة فاسقون، يعزرون ليرتدعوا، وينزجر غيرهم ممن هو على شاكلتهم[2].

---

(١) رواه البخاري (الفتح ١٢/ ٢٠١)، كتاب الديات باب قول الله تعالى: ﴿أَنَّ النَّفْسَ بِالنَّفْسِ﴾، ورواه مسلم (شرح النووي ١١/ ١٦٤ كتاب القسامة باب ما يباح به دم المسلم.

(٢) انظر: رسالة في حكم السحر والكهانة لسماحة الشيخ عبدالعزيز بن باز رحمه الله تعالى.

التقـويم

س١ ما المقصود بالرِّدَّة؟ وكم أنواعها؟ مع التمثيل لكل نوع.

س٢ لو استهزأ شخص بإحدى السنن الثابتة عن رسول اللّه ﷺ . فما حكمه؟ مع الدليل.

س٣ بم تتحقق توبة المرتد؟

س٤ حدِّد أبرز فرق يتميز به الكتابي عن المرتد.

س٥ ما سبب كفر الساحر؟ اذكر الدليل .

س٦ بين أي الحالات التالية ردَّة، وما نوعها :

أ) جَحْدُ حكمٍ من أحكام الدين الظاهرة : كتحريم الزِّنَا ، والقتل.

ب) عدم الجزم بكمال قدرة اللّه تعالى ، أو علمه.

ت) سبُّ دين الإسلام.

ث) التكلم بكلام ينافي الإيمان مكرهاً.

ج) ادعاء شخصٍ علمه بما يحصل لك في المستقبل.

نشاط منزلي

١- اكتب نصيحة توجهها إلى مريض يتردد على السحرة والمشعوذين مبيناً خطرهم على العقيدة، والأمراض النفسية الناتجة عن ذلك.

٢- إذا كان من بين زملائك شخص لا يصلي مطلقاً، فما واجبك تُجاهه؟ اذكر الإجابة ضمن عناصر محددة، مع بيان الحكم فيمن لا يصلي، معضِّداً كلامك بالدليل.

للاستفـادة : انظر رسالة حكم تارك الصلاة للشيخ محمد بن عثيمين رحمه اللّه تعالى.

٣- اكتب مقالا عن خطر الرِّدَّة، والآثار المترتبة عليها في الدنيا و الآخرة.

(يمكنك الاستفادة من تفسير الآية رقم (٢١٧) من سورة البقرة).

تنسيق أمين مصادر التعلم في ثانوية الرياض

علي بن حمد البدر